الجمهورية الجزائـرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التـــــــعليم العالي و بحث العلمي
جامعة مـــحمـــــد بوضياف - المسيلة –
كـــــــلية العـــلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم التاريخ

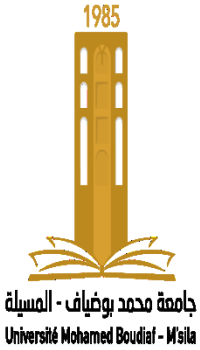

الموضـــــوع

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

التخصص : تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبة : سعيدي إيمان
اشراف : أ . د :بيرم كمال

شهداء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية (أنموذج)

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أحمد مسعود سيد علي	أ.دكتور	المسيلة	رئيسا
بيرم كمال	أ.دكتور	المسيلة	مشرفا و مقررا
بن قبي عيسى	أ.دكتور	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية (2018/2017م)

شكر وتقدير

الحمد لله وحده أحمده وأستعينه على ما رزقني به من نعمة وأعانني على إنجاز هذا البحث والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

وفي البداية أتقدم بخالص إمتناني للأستاذ الدكتور المشرف على البحث **بيرم كمال** تقديرا على النصائح و الإرشادات التي قدمها لي , والذي ساعدني في إنجاز هذا العمل.

مع شكري وتقديري لجميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة المسيلة.

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من أسهم برأيه وشجعني ولو بكلمة طيبة لإخراج هذا البحث إلى حيز الوجود من أساتذة و زملاء وعاملين بمتحف المجاهد بالمسيلة .

الإهداء

إلى كل من ضحى من أجل حرية وطنه

إلى والدي حفظه الله ورعاه وأطال الله في عمره

والدتي أطال الله في عمرها

أخي محمد الأمين جعله الله سندا لي

إلى جميع إخوتي كل بإسمه جعلهم الله عونا لي

إلى إبنتي الغالية لجين وكل عائلتي

إلى أصدقائي و زملائي الأعزاء كل بإسمه

إلى كل أساتذة التاريخ - بجامعة المسيلة- خاصة الأستاذ القدير أحمد مسعود سيد علي

إلى كل طالب و باحث علم أهدي هذا البحث المتواضع عرفانا ومحبة .

سعيدي إيمان

خطة البحث

خطة البحث :

الفصل التمهيدي : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (مدخل تاريخي)

المبحث الأول : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين النشأة والأهداف.

المطلب الأول : ميلاد جمعية العلماء

المطلب الثاني : علماء الجمعية (أعضائها)

المطلب الثالث : مبادئها وأهدافها

المبحث الثاني : وسائل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

المطلب الأول : الصحافة

المطلب الثاني : النوادي

المطلب الثالث : المدارس والمساجد

الفصل الأول : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وإندلاع الثورة

المبحث الأول : مواقف جمعية العلماء من إندلاع الثورة التحريرية

المطلب الأول : من خلال جريدة البصائر

المطلب الثاني : من خلال مكتبها بالقاهرة (الشيخ البشير الإبراهيمي)

المطلب الثالث : من خلال أعضاء الجمعية (الفضيل الورتلاني ، أحمد توفيق المدني)

المبحث الثاني : دور جمعية العلماء خلال الثورة التحريرية

المطلب الاول : الدور السياسي والتوعوي

المطلب الثاني : الدور العسكري

المطلب الثالث : موقف فرنسا من نشاط الجمعية خلال الثورة.

المبحث الثالث : دور جمعية العلماء من خلال مكاتبها في الخارج

المطلب الأول : الدعم الدبلوماسي والإعلامي

المطلب الثاني : جهود العلماء بالخارج في دعم الثورة عسكريا

المطلب الثالث : دور العلماء في التعريف بالقضية في الخارج

الفصل الثاني : شهداء جمعية العلماء خلال الثورة التحريرية (1954- 1962)

المبحث الأول : شهداء مرحلة الجمهورية الرابعة 1956 - 1958

المطلب الاول : الشهيدان أحمد رضا حوحو والحبيب بناسي(1956)

المطلب الثاني : الشهداء العربي التبسي , محمد العدوي و محمد الأمين العمودي(1957)

المطلب الثالث : الشهيد أحمد بوشمال (1958)

المبحث الثاني : شهداء مرحلة الجمهورية الخامسة(1959- 1961)

المطلب الاول : الشهيدان الربيع بوشامة وعبد الكريم العقون (1959)

المطلب الثاني : الشهيد صالح بوذراع (1961)

مقدمة

مقدمة :

ظل الشعب الجزائري خلال القرن التاسع عشر يعاني ويلات المستعمر الغاشم من تفقير وتهجير ومحاولة التنصير ومحاربة العقيدة الإسلامية و التعدي على حرمات المساجد و على الهوية الجزائرية... إلخ

لكن الشعب الجزائري لم يرضى بهذا الظلم والإضطهاد منذ الوهلة الأولى عند دخول الإستعمار فقد خاض المعارك ضد المحتل بكل شجاعة ولم يتجاوب مع سياسته في جميع الإتجاهات ، فقد حارب الجزائريون كل سياسة الإستعمار برفع شعار " الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا " الذي أعلنه الإمام عبد الحميد بن باديس ، ورأى المصلحون أن العمل يجب أن يقوم على التربية الإسلامية لتكوين قاعدة صلبة يمكن أن يقوم عليها الجهاد فتم تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931م ، بعد مرور الإحتفالات المئوية التي أقامتها فرنسا , حيث قامت الجمعية بفتح مدارس لتعليم ناشئة المسلمين الجزائريين ، ، وقد لعبت دورا هاما في تمهيد الأرضية لثورة فاتح نوفمبر وكان لها توجيه ثوري حيث كان قادتها ومعلموها يدعمون الثورة ويحتضنوها بكل إخلاص حتى قبل إتخاذ قرارهم بالإلتحاق بها رسميا في أفريل 1956م ودليل على ذلك شهداء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذين هم موضوع بحثنا .

ونظرا لأهمية الموضوع ومكانة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تاريخ الثورة الجزائرية رأينا أن نخصه بهذا البحث ولا شك أن التقصي في هذا الموضوع يفيدنا في التعرف على جمعية العلماء والدعم والتضحية التي قدمته للثورة .

إشكالية البحث :

تتمحور اشكالية البحث في نقطة مركزية هي "ماهو دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خلال إندلاع الثورة وماهي إسهامات رجالها وأساتذتها وطلابها في الكفاح المسلح؟" , وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية هي :

- ماهي مواقف جمعية العلماء عند إندلاع الثورة؟

- كيف كان الدور السياسي , التوعوي والعسكري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية ؟

- ماهو الدعم التي قدمته جمعية العلماء للثورة في الداخل والخارج ؟

- ماهي الجهود التي بذلتها جمعية العلماء للتعريف بالقضية الجزائرية وكيف كانت نهاية شهدائها ؟

مقدمة :

أسباب إختيار الموضوع :

1- تخصصي في مجال التاريخ المعاصر أوجد لي رغبة في تناول موضوع شهداء جمعية العلماء المسلمين خلال الثورة التحريرية وإسهاماتهم في الثورة .

2- هذا الموضوع يكتسي أهمية قصوى في تاريخ الجزائر عامة و تاريخ الثورة خاصة حيث أن تمهيد الأرضية لثورة الفاتح نوفمبر انطلاق من جهود معهد ومدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

منهج البحث :

من أجل الاجابة عن التساؤلات المطروحة في الموضوع إستلزمت الدراسة إتباع المناهج التالية:

1- المنهج التاريخي الوصفي : تم الإعتماد عليه في عرض الوقائع والأحداث وسردها وترتيبها حسب التسلسل الزمني مع تتبع حياة الشهداء وأعمالهم من البداية حتى النهاية.

2- المنهج التحليلي: بتحليل بعض الحقائق و القضايا الفكرية والدينية والتربوية إنطلاقا من مفهوم شهداء جمعية العلماء لها.

المصادر والمراجع:

من المصادر التي إعتمدنا عليها في إنجاز هذا البحث هي:

جريدة البصائر: التي تعد من أهم المصادر الأرشيفية , وهي لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث إحتوت في مقالاتها الأحداث و الوقائع التي تناولناها في موضوع الدراسة .

الكتب من حيث المصادر: إعتمدنا على جملة من المصادر من بينهم محمد البشير الإبراهيمي, آثار الإمام البشير الابراهيمي وسجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعبد الحميد بن باديس, آثار الإمام عبد الحميد بن باديس والفضيل الورتلاني , الجزائر الثائرة وأحمد توفيق المدني, حياه كفاح وصادق بن رابح حماني , شهداء معهد بن باديس.

ومن حيث المراجع: عادل نويهض, معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر وعبد الله مقلاتي بكتابيه , أعلام وأبطال الثورة الجزائرية ,قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية وأيضا عبد الكريم بوصفصاف, جمعية العلماء المسلمين

ودورها في تطوير الحركة الإصلاحية ويحي بوعزيز, أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ومحمد علي دبوز, أعلام الإصلاح في الجزائر , كل هذه المراجع كان لها دور كبير في إعداد هذا الموضوع.

خطة البحث:

وللإجابة عن هذه الإشكالية قسمنا الموضوع إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة.

الفصل التمهيدي:

لم نشأ أن نتطرق مباشرة إلى موقف ودعم و شهداء جمعية العلماء خلال الثورة دون أن نتحدث في فصل تهيدي أو مدخل تاريخي عن كيف تأسست هذه الجمعية ما الهدف من ورائها ومن هم مؤسسها وكيف كانت تستعمل وسائلها من صحافة, نوادي ومدارس.....

فسلطنا في هذا المدخل الضوء على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين , من خلال مبحثين الأول تحت عنوان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين النشأة والأهداف وينقسم إلى ثلاث مطالب ميلادها فقد تأسست يوم الخامس من ماي سنة 1931م بنادي الترقي بالعاصمة وضمن 72 عالما ,علمائها من أهمهم عبد الحميد بن باديس و محمد البشير الإبراهيمي ومحمد الأمين العمودي ,

وأهدافها (مبادؤها)كانت مبادئ الجمعية تقوم على قول بن باديس "القرآن إمامنا السنة سبيلنا السلف الصالح قدوتنا " والمبحث الثاني تحت عنوان وسائل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ويتضمن أيضا ثلاث مطالب الصحافة التي تعددت جرائد الجمعية فكلما كانت توقف السلطات الفرنسية تصدر الجمعية صحيفة أخرى وذلك بهدف مواصلة الخط الإصلاحي الجهادي .

والمطلب الثاني النوادي فكانت جمعية العلماء تؤسسها من أجل تكوين الشباب ورعايتهم خاصة الشباب الذين تتخطفهم الأزقة وأماكن الخمور فالأندية تنظمهم في منضمات رياضية وثقافية مختلفة

وأما المطلب الثالث فهو المدارس والمساجد فالمساجد كانت مركزا للوعظ و الإرشاد و التدريس لمحو الأمية في أواسط الكبار أما المدارس فتنقسم إلى المدارس الإبتدائية التي عملت جمعية العلماء لنشرها في كامل التراب الوطني وتشمل أكبر عدد مكن من أبناء الجزائريين , والتعليم العالي الذي يهدف إلى تخريج الإطارات التي تساهم في نشر الإصلاح فقد أنشأت جمعية العلماء معاهد ومدارس عليا مثل دار الحديث بتلمسان ومعهد بن باديس بقسنطينة.

مقدمة :

الفصل الأول:

أما الفصل الأول فخصصناه لدراسة المواقف المختلفة للجمعية وبما أن الثورة كانت تتميز بطابع السرية التام فنجد أن الجمعية لم يكن لها خبرمثلها مثل كافة أحزاب الحركة الوطنية فكانت مفاجأة للجميع ويظهر ذلك من خلال تصريحات الجمعية على جريدة البصائر بتاريخ 5 نوفمبر 1954 بمقالة عنوانها حوادث "الليلة الليلاء" أما موقف الشيخ الإبراهيمي الذي كان يتواجد بالقاهرة فكان التأييد لإندلاع الثورة وأن هاذا الحدث طال إنتضاره أما أعضائها رغم عدم إلتحاقها الرسمي و العلني بالثورة إلا أنهم ساندوها وأيدوها والدور الذي لعبته الجمعية بعد إلتحاقها الغير رسمي بالثورة أي قبل سنة 1956 فقد تعدد من دور سياسي حيث كان العلماء يدعمون الثورة من خلال الإتصالات ونقل الوثائق عبر الولايات والدور التوعوي في إستمرار المعلمين في النشاط التربوي و الديني أما العسكري فقد أصبحت الجمعية تدعوا أعضائها للإنضمام إلى النضال الوطني خاصة بعد هجومات 20 أوت وبعد التأييد الرسمي للجبهة والمعلن سنة 1956 إلتحق طلبة الجمعية بالثورة وكانوا يشكلون قوة كبيرة وعلى رأسهم محمد شعباني الذي أصبح قائدا للولاية السادسة .

أما دور العلماء بالخارج فقد بذلو جهودا كبيرة لدعم الثورة ومساندتها دبلوماسيا و إعلاميا لتعريف باثورة الجزائرية وعسكريا لتزويد الثورة بالمال والسلاح مع الدول العربية (مصر وسوريا والعراق كويت اليمن لبنان ...)

فعالجنا في هذا الفصل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وإندلاع الثورة التحريرية وينقسم إلى ثلاث مباحث حيث يحتوي المبجث الأول على مواقف الجمعية خلال إندلاع الثورة وينقسم إلى ثلاث المطالب الأول من خلال جريدة البصائر والثاني من خلال مكتبها بالقاهرة أما الثالث من خلال أعضاء جمعية العلماء.

والمبحث الثاني يتناول دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خلال الثورة وينقسم إلى ثلاث مطالب فالأول تحت عنوان الدور السياسي والتوعوي والثاني الدور العسكري أما الثالث هو موقف فرنسا من نشاط الجمعية خلال الثورة والمبحث الثالث كان تحت عنوان دور جمعية العلماء من خلال مكاتبها في الخارج وينقسم إلى ثلاث مطالب الأول الدعم الدبلوماسي والإعلامي والثاني جهود العلماء بالخارج في دعم الثورة عسكريا والثالث دور العلماء في التعريف بالقضية الجزائرية بالخارج.

مقدمة :

الفصل الثاني :

خصصنا هذا الفصل لدراسة شهداء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية من سنة 1954م إلى غاية سنة 1962م (الإستقلال) حيث ينقسم إلى مبحثين المبحث الأول تحت عنوان شهداء مرحلة الجمهورية الرابعة من سنة 1956م إلى غاية 1958 و ينقسم إلى ثلاث مطالب المطلب الأول تحت عنوان الشهيد أحمد رضا حوحو

فهو يعتبر من شهداء الأوائل لجمعية العلماء فقد لعب هذا الأديب دورا هاما في توعية الشعب الجزائري و تشجيع الطلاب للإلتحاق بالثورة حيث أسس جريدة "الشعلة" وأنشأ جمعية المزهر للموسيقى والمسرح كما كانت له ترجمات للأدب الفرنسي وكتابة القصص القصيرة والشهيد الحبيب بناسي والأديب الذي كانت له سلسلة مقالات كتبها على شكل مراسلات نشرها بصحف تونسية ومنذ إندلاع الثورة هب لتأييدها ومناصرتها. والمطلب الثاني تحت عنوان الشهداء العربي التبسي الذي كان من كبار الإصلاح بالجزائر ترأس جمعية العلماء بعد سفر الإبراهيمي إلى مصر ,وجعفرمحمد العدوي كان من معلمين معهد بن باديس في النهار وبالليل يلقي الدروس و المواعظ بالمساجد كان يغرس في نفوس الجزائريين حب الوطن , ومحمد الأمين العمودي كان أمينا عاما وكاتبا لسر الجمعية لقدرته الكتابة بالغة العربية و الفرنسية كانت له مقالات في جريدة الإقدام ثم المنتقد ثم جريدة الإصلاح ثم أنشأ جريدة الدفاع للدفاع عن حقوق الجزائريين هو الذي حرر التقرير الذي عرضته الجبهة في الأمم المتحدة كل هؤلاء الشهداء إختطفتهم منظمة اليد الحمراء وأعدمتهم.

وأما المطلب الثالث بعنوان الشهيد أحمد بوشمال الذي طبع بطاقة التعريف لجند التحرير في مطبعته .

أما المبحث الثاني فينقسم إلى مطلبين المطلب الأول الشهيدان الربيع بوشامة وعبد الكريم العقون الذان عملا في التدريس و الوعظ و الإرشاد وعبرى بشعرهما عن احوال الجزائر وظلم المستعمر أما المطلب الثاني والأخير هو الشهيد صالح بو ذراع المدرس والمناضل وقبل تفجير الثورة كان يطوف القرى الجبلية مبشرا بالثورة على الإستعمار إلتحق بالجبل وتجند مع الجنود.

مقدمة :

صعوبات البحث :

1- قلة المصادر والمراجع بل وندرتها حول شهداء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورهم الفعال في إحتواء ومساعدة الثورة .

2- إحتواء المصادر والمراجع على معلومات متشابهة ومتداخلة فيما بينها مما صعب علينا عملية التنسيق والترتيب لإيجاد معلومات متتالية ومترابطة تمكن القارئ من الفهم والإستيعاب .

3- ضيق الوقت وصعوبة السفر للبحث والتقصي عن شهداء جمعية العلماء الأبرار.

المبحث الأول : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين النشأة والأهداف.

المطلب الأول : ميلاد جمعية العلماء

تأسست جمعية العلماء[1] المسلمين الجزائريين يوم الخامس من ماي سنة 1931م بالعاصمة بنادي الترقي وقد ضمت 72 عالما جزائريا جاؤوا من مختلف أنحاء القطر ومن مختلف الاتجاهات الدينية[2] فهي مثلت الإتجاه الإصلاحي في الجزائر بعد مرور أقل من سنة على الإحتفالات المئوية الإستفزازية الساخبة التي أقامتها فرنسا إحتفالا على إحتلالها للجزائر بمرور قرن ، فكانت هذه الإحتفالات صدمة قوية للشعب الجزائري فقد أفاقت النائمين ونبهت الغافلين وقوت من عزم وتصميم المصلحين والمناضلين[3].

إن الحديث عن ميلاد و تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الجزائر يجرنا للحديث عن الظروف التي ساهمت في تكوينها والتي تندرج فيها مايلي:

- العوامل الخارجية[4]:

1- تتمثل في تأثير شخصيات قومية وفكرية من المشرق العربي و نخص بالذكر جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده[5] و شخصيات فكرية أخرى إضافة إلى مؤلفات المصلحين الدينيين كمؤلفات إبن التيمية وإبن القيم الجوزية[6] .

---

[1] العلماء : تعني العلماء في أوروبا وفي الشرق الادنى رجال الدين والمختصين في الشؤون الدينية ومفسري القانون الاسلامي ولكن هذه العبارة تحمل في الجزائر معنى مختلف فهي تعني الجزائريين المثقفين الذين بالرغم من تعليمهم العربي والاسلامي أصبحوا هادفين بشكل واضح سياسيا ووطنيا للمزيد ينظر الى : أبو القاسم سعد الله , الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930 , ج2 , ط4 , دار الغرب الاسلامي , بيروت 1992 , ص ص 384 , 385

[2] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945 , ج3 , ط4 , دار المغرب الاسلامي , بيروت ,1992 , ص83 .

[3] بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 , ج1 , دار المعرفة , الجزائر , 2006 , ص ص 368 , 369.

[4] أسعد لهلالي , جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 , ط1 , بيت الحكمة , الجزائر 2015 , ص 22

[5] محمد عبد الوهاب : هو مصلح اسلامي ولد بالعيينة شمال غربي الرياض سنة 1115ه/1703م اسمه مخمد و اسم ابيه عبد الوهاب عرف بأخلاقه الفاضلة و ككان سباقا في عقله و في جسمه حاد المزاج عاش خياته حياة حافلة بالتعلم و الارتحال في طلب العلم و الجهاد في سبيل ما هتدى اليه من حقائق توفي سنة 1206ه /1792م للمزيد ينظر الى : (عبد الحليم عويس , أثر دعوة الامام محمد بن عبد الوهاب في الفكر الاسلامي الاصلاحي في الجزائر , ط1 , دار صحوة ,القاهرة مصر , 1985 , ص 03

[6] أسعد لهلالي , المرجع السابق , ص 23

2- تأثيرات الحرب العالمية الأولى التي ساهمت في ظهور و تبلور الحركة الوطنية عموما و الحركة الإصلاحية بوجه خاص وهذا طبعا من خلال تجنيد الجزائريين فيها وإحتكاكهم فكريا بأفكار جديدة الحرية والمساواة خاصة[1].

العوامل الداخلية :

1- تمثلت في جهود إبن باديس وعودته من المشرق كما عرفت الجزائر في بداية العشرينيات نهضة صحفية نذكر منها: صحيفة ذو الفقار لعمر راسم , المنتقد ثم الشهاب التي أسسها إبن باديس لمواجهة الطرق الصوفية التي أبعدت الدين الإسلامي عن تعاليمه الصحيحة كانت لخدمة الأغراض الإستعمارية هذا من جهة ومن جهة أخرى تنامي نخبة من المثقفين الجزائريين بالثقافة الفرنسية الذين نادوا بفكرة الإدماج مع المجتمع الفرنسي[2]

يقول الشيخ البشير الإبراهيمي:<< مما لا شك فيه أن فكرة ميلاد الجمعية أصبح ممكنا فتأسيس جمعية من علماء الأمة تشرف على الإصلاح أصبحت عقيدة راسخة وأصبحت بواعث تأسيسها صادرة من الأمة لا من العلماء وحدهم وإتفق الجميع على تأسيس هذا المشروع[3] >>

فعلى الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر ذي الحجة عام 1349ه الموافق لخامس من ماي 1931م إجتمع بنادي الترقي بعاصمة الجزائر 72 من علماء القطر الجزائري وطلبة العلم فيه إجابة لدعوة خاصة من لجنة تأسيسية متألفة من جماعة من فضلاء العاصمة وغرض الدعوى هو تحقيق فكرة طالما فكر فيها علماء القطر و هي تأسيس جمعية العلماء المسلمين[4].

كان اجتماعهم بصفة جمعية عمومية لوضع القانون الأساسي للجمعية وعينوا للرئاسة المؤقتة الشيخ أبا يعلي الزواوي وللكتابة محمد الأمين العمودي إلا أنه كان الإتفاق مؤقتا[5].

مؤقتا[5].

[1] أسعد الهلالي , المرجع السابق ص23
[2] محمد البشير الابراهيمي ,أثار الايمام البشير الابراهيمي 1954 - 1956 ,جمع ؤ تقديم : احمد طالب الابراهيمي , ج4 , ط1 , دار الغرب الاسلامي , بيروت , 1997 , ص ص 166- 167
[3] جمعية العلماء المسلمين الجزائريين : سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين , دار المعرفة , الجزائر 2009 , ص 43
[4] محمد البشير الابراهيمي , أثار الايمام محمد البشير الابراهيمي 1929 -1940 , ج1,ط1 , دار الغرب الاسلامي , بيروت , 1997 , ص 71
[5] المصدر نفسه , ص 72

وفي اليوم السابع ماي عقدت الهيئة الإدارية جلسة لها برئاسة إبن باديس حضرها جميع الأعضاء عرضت عليه الأعمال السابقة فوافق عليها وبعد زوال ذلك اليوم أقامت اللجنة التحضيرية حفلة دعت إليها جمعا غفيرا من النواب ورجال الدين ألقى خلالها إبن باديس خطابا[1]. ظمت الجمعية مختلف الإتجاهات من مصلحين والعلماء يقول في ذلك أحمد توفيق المدني:<< أن هناك شرطا أساسيا يجب إحترامه إذا ما جمعنا حقا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهو جمع العلماء من كل الطوائف ومن كل المذاهب حتى تمثل وحدة وطنية >> [2].

فجمعية العلماء قد إتجهت منذ البداية إلي غرس بذور الروح الوطنية في نفوس الشباب الجزائري وتعليمهم بلغة أبائهم بحيث تكون لهم عزيمة قوية وتعلق كبير بالجزائر فهي جمعية إصلاحية تربوية محظة[3].

2 - أما عن النقاط التي إتفق عليها في إجتماع 5 ماي 1931م فكانت :

- تكوين لجنة للتسيير و التنفيذ.

- الشروع في إنشاء المدارس الحرة لتعليم اللغة العربية.

- الإلتزام بالقاء دروس الوعظ لعامة المسلمين في المساجد الحرة .

- الكتابة في الصحف والمجلات.

- إنشاء النوادي.

- إنشاء فرق للكشافة الإسلامية في كامل أنحاء القطر الجزائري.

- العمل على إذكاء روح النظال في أواسط الشعب لتحرير البلاد[4]

---

[1] عبد الحميد بن باديس , أثار الايمام عبد الحميد بن باديس , اعداد : عمار طالبي , ج2 , دار اليقضة العربية , دمشق سوريا 1963 , ص 342

[2] أحمد توفيق المدني , حياة كفاح (1905 – 1925) , ج1 , المؤسسة الوطنية الكتاب , الجزائر 1984 , ص 175

[3] عمار بوحوش , التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962 , ط1 , دار الغرب الاسلامي , بيروت لبنان 1997, ص 244

[4] رابح تركي , الشيخ ابن باديس رائد الاصلاح و التربية في الجزائر , ط2 , الشركة الوطنية للنشر و التوزيع , الجزائر 1981 , ص ص 91 , 92

أما عن ردود الفعل حول هذا الإنجاز الضخم فكانت واضحة خاصة بعد صدور القانون الأساسي للجمعية والذي كان سليما و بعيدا عن السياسة وبذلك فقد وقفت الإدارة الفرنسية موقف المهادن لتأسيس الجمعية ووافقت إدارة ميرانتmirant (وهو مسؤول الشؤون الأهلية على طلبها بعد 15 يوم من تقديمه)[1].

وفيما يخص الطبقات الإجتماعية فقد وافقت على الجمعية واستحسنتها بل ورأت فيها المنقذ الوحيد لكل ما مس الشعب من تخلف وجهل و جمود فكري ، بل وأن فيدرالية النواب المسلمين رحبت بهذه الجمعية وساندتها[2] وهكذا تأسست الجمعية و خرجت إلى الوجود وهي تشمل المصلحين و الطرقيين و المالكيين والإباضيين ، لم ينظر فيها إلى مذهب دون آخر ولا إلى طريقة دون غيرها ولا غاية للمصلحين ولا أمل لهم إلا للإتحاد والإتفاق ، نظرا لأن الجمعية جمعية علماء وهي أقرب الناس إلى الحق وأعرف الناس بطرق التفاهم[3].

في هذا الصدد يقول الدكتور عبد الكريم بوصفصاف: << إن جمعية العلماء هي التي أخرجت الجزائر من عزلتها الثقافية وأعادت ربطها بالأمة الإسلامية وحطمت المقولات التي خلقها الإستعمار وعمدت على إحياء اللغة العربية والتاريخ الوطني وطهرت الإسلام من الشوائب التي علقت به ، ووحدت الشعب الجزائري تحت راية الإسلام[4]>>.

المطلب الثاني: علماء الجمعية (أعضائها)

في يوم الخميس 11 شوال 1350ه الموافق ل18 فيفري 1932م إجتمع بنادي الترقي بالعاصمة أعضاء مجلس الإدارة المتكون من : عبد الحميد بن باديس ونائبه محمد البشير الإبراهيمي ، و محمد الأمين العمودي و الطيب العقبي ، مبارك الميلي و إبراهيم بيوض[5]

[1] أسعد لهلالي , المرجع السابق , ص 29
[2] أسعد لهلالي , نفسه ص 29
[3] عبد الرشيد زروقة , جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913 – 1940 , ط1 , دار الشهاب, بيروت لبنان 1999 , ص 129
[4]) محمد مورو , بعد 500 عام من سقوط الاندلس الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه و سلم , المختار الاسلامي, القاهرة مصر 1992 , ص 76
[5] محمد البشير الابراهيمي , المصدر السابق , ص 100

ونظرا لكون أن أغلب أعضاء المجلس يتواجدون بعيدا عن العاصمة تقرر تعيين لجنة دائمة يتكون أفرادها ممن يقيمون بالعاصمة تتألف من: عمر اسماعيل ، محمد المهدي ، أيت سي أحمد عبد العزيز ، محمد زميل ، الحاج عمرعنق إضافة إلى أعضاء مستشارين وهم : المولود الحافظي ، الطيب المهاني , مولاي بن شريف ، السعيد البحري ، حسن الطرابلسي عبد القادر قاسمي ، الفضيل الورتلاني[1]

المطلب الثالث: مبادئها و أهدافها

تتمثل رسالة إبن باديس وجمعية العلماء في تلقين الإنسان الجزائري فضائل الإسلام وفي تربيته بواسطة التعليم الذي راحت تنشره على أوسع نطاق ممكن ولقد تعززت كل هذه المساعي بالإعتماد على النشاط الدؤوب والحماس الفياض لدى أنصار[2] الحركة الإصلاحية[3]

إتخذت الجمعية شعارا لها: << الجزائر وطننا والعربية لغتنا والإسلام ديننا[(4)]>> وكذلك لخص عبد الحميد بن باديس مبادئ الجمعية في قوله:<<القران إمامنا السنة سبيلنا ، السلف الصالح قدوتنا ، خدمة الإسلام والمسلمين وإيصال الخير للجميع السكان غايتنا[5] >>

غايتنا[5] >>

وطبقا لشعارها الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا وهي المقومات الأساسية للشخصية الجزائرية ماضيا وحاضرا ومستقبلا،فقد ناضلت جمعية العلماء نضالا صامدا لا هوادة فيه ضد كل ما يمس أحد مقومات الشخصية الجزائرية من قريب أو بعيد ولذلك حاربت الامور التالية :

- التنصير
- الفرنسة
- التجنيس

[1] حياة عمارة , أدب الصحافة الجزائرية من عهد التأسيس الى عهد التعددية , أطروحة لنيل الدكتوراه في الادب, كلية الاداب و اللغات , قسم اللغة العربية و آدابها , جامعة أبي بكر بالقايد , تلمسان 2013- 2014 , ص 62

[2] بن يوسف بن خدة , جذور اول نوفمبر 1954 , تر: مسعود حاج مسعود , ط2 , مؤسسة بن يوسف بن خدة, الجزائر 2012 , ص 83

[3] الحركة الاصلاحية : يقصد بالاصلاح نبذ الفسائد من العقائد و العوائد و ارشاد ما هو صالح منها يأخذ و غايته ترقية المجتمع في سلم السعادتين الدنيويتين و الاخروية كما عرفه مبارك الميلي للمزيد ينظر الى : صادق بلحاج: الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الاصلاخي و التقليدي 1919 – 1939 , دراسة مقارنة , مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي و التربوي , قسم التاريخ , جامعة وهران , 2010 – 2011 , ص24

[4] بشير بلاح , المرجع السابق , ص 369

[5] أسعد لهلالي , المرجع السابق , ص 30

ـ الإندماج في فرنسا [1]

كتب الشيخ عبد الحميد بن باديس : << العروبة والإسلام والفضيلة هذه أركان نهضتنا وأركان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي هي مبعث حياتنا ورمز نهضتنا فما زالت هذه الجمعية منذ كانت تفقهنا في الدين ، وتعلمنا اللغة ، وتبرنا بالعلم وتحلينا بالأخلاق الإسلامية العالية وتحفظ علينا جنسيتنا وقوميتنا، وتربطنا بوطنيتنا الإسلامية الصادقة [2]>> أما عن أهدافها فكانت الجمعية تهدف إلى تربية النشئ وفق تعاليم إسلامية, ومحاربة الجهل والآفات الإجتماعية من الميسر والخمر و كل ما يحرمه الشرع وذلك بالرجوع إلى السلف الصالح, وكذلك إحياء اللغة العربية التي كانت مهددة في قعر دارها وتقوية الشعور بالشخصية الوطنية[3].

يذكر محمد الميلي على أن مفهوم التمسك بالتقاليد وبالثقافة العربية الإسلامية التي كان يدعو إليها إبن باديس لم يكن مفهوم منغلقا بل كان مفهوم متفتحا على ثقافة العصر من جهة ومرتبطا بالوطن العربي من جهة أخرى[4]

فحسب أبو القاسم سعد الله أن العلماء كانوا مصلحين بالمعنى الشامل للإصلاح الذي قد يبدأ بالثقافة أو بالدين أو بالمجتمع ولكنه في نهاية الأمر يغطي كل مظاهر الحياة في مجتمع ما[5].

يذكر البشير الإبراهيمي: << فأما إحياء مجد الدين الإسلامي فبإقامته كما أمر الله أن يقام بتصحيح أركانه الأربعة: العقيدة والعبادة والمعاملة والخلق , فكلكم يعلم أن هذه الأركان قد أصبحت مختلة وأن إختلالها أوقعنا فيما ترون من مصائب وبلايا وآفات .

إختلت هذه العقائد ولبسها هذا الثوب من الخرافات والمعتقدات الباطلة فضعفت ثقتنا بالله ووثقنا بما لا يوثق به [6]>>.

كما يذكر أحمد توفيق المدني عن أهداف الجمعية فيقول: <<بث الوعي الإجتماعي في كل طبقات المجتمع الجزائري ومحاربة التفرقة العنصرية والطائفية بإعتبار أن الإسلام الحنيف دين ووحدة عامة[7]>>.

---

[1] جريدة البصائر , ع 83 , 1937 , ص 1
[2] عبد الحميد بن باديس , المرجع السابق , ص 345
[3] عمار عمورة , موجز في تاريخ الجزائر , ط1 , دار ريحانة , الجزائر 2002 , ص 172
[4] محمد الميلي , ابن باديس و عروبة الجزائر , د د , الجزائر 2007 , ص 24
[5] أبو قاسم سعد الله , المرجع السابق , ص 87
[6] محمد البشسر الابراهيمي , المصدر السابق , ج1 , ص 133
[7] أحمد توفيق المدني , حياة كفاح , ج3 , الشركة الوطنية للنشر و التوزيع , الجزائر 1982 , ص 21

المبحث الثاني : وسائل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المطلب الأول : الصحافة

لتحقيق الأهداف المسطرة في برنامج الجمعية قام إبن باديس بتوظيف بعض الطاقات الخلاقة من رجال الإصلاح في الجزائر وتحفيزهم للعمل السياسي والثقافي الهادئ وذلك في إطار الجرائد التي بدأ يصدرها إبتداءا من سنة 1925م ففي يوم 2 جويلية 1925 م قرر إصدار جريدة "المنقذ" وساعده في ذلك "أحمد بوشمال" بقسنطينة ومن خلالها بدأ هذا المفكر والجماعة المدعمة له يقومون بنشر أرائهم وتبليغها للسكان حتى يتعرفوا عليها و ينظموا إليهم من نوفمبر 1925م بمنع جريدة المنقذ من الظهور بعد صدور 18 عددا منها [1] فكانت هذه الجريدة أول جريدة الإمام فكان شعارها أنها جريدة حرة وطنية تعمل لسعادة الأمة الجزائرية وتحملت مهمة و فكرة الإصلاح الإسلامي[2] وتم تعويضها بجريدة الشهاب في عام 1925م والتي إستمرت في الصدور حتى عام 1939م[3], الجريدة التي يوحي عنوانها بالطموح إلى إحترام النار في القديم البالي الميت وقد ساهمت الشهاب في مواصلة الخط الإصلاح الجهادي[4] .

ثم أصدرت الجمعية صحيفة بإسم "السنة النبوية المحمدية" فكانت جريدة أسبوعية يشرف عليها الإمام بن باديس ومنذ سنة 1932م أصدرت جريدة المعيار ثم الإخلاص في 1932م وتم توقيفها وإصدار جريدة "الشريعة المحمدية" في 7 جويلية 1933م [5]

وعلى إثرها صدرت جريدة "السراط السوي" الأسبوعية بتاريخ 11 سبتمبر 1933م ولكنها عطلت هي أيضا في بداية جانفي 1934م وهكذا في مدى سنة واحدة فقط أنشأت حركة الإمام إبن باديس من خلال جمعية العلماء 03 جرائد أوقفتها لها الحكومة تباعا .

ورغم ذلك واصلت الجمعية في إصدار الصحف والمجلات والجرائد وأعادت الجمعية طلب الرخصة القانونية بإصدار جريدة تكون لسان حالها وهي جريدة "البصائر" صدر العدد الأول وكانت جريدة أسبوعية 27 جانفي 1935م برئاسة الشيخ الطيب العقبي و السعيد الزاهري[6] .

---

[1] عمار بوحوش , المرجع السابق, ص 248
[2] عبد الرشيد زروقة , المرجع السابق , ص179
[3] عمار بوحوش ,المرجع السابق , ص 249
[4] عبد الرشيد زروقة , المرجع السابق , ص 182
[5] نفسه,ص 183
[6] نفسه,ص 184

ويمكن إعتبار هذه الصحف من خلال مضامينها وأساليب معالجتها وطبيعة خطابها السياسي الناضج والدعوى الإصلاحي الراشد و من خلال معطيات الزمان والمكان التي ظهرت وتحركت وعملت فيها و رغم التحديات التي واجهتها [1].

كانت صحافة الجمعية تحمل راية البيان العربي و تكافح من أجل إحياء اللغة العربية وإرجاع الإسلام إلى حظيرته ونشر فكرة الإصلاح الديني كما عملت على محاربة الطرق الصوفية و الإدارة الفرنسية وإحياء الشخصية الوطنية الجزائرية[2].

المطلب الثاني: النوادي

إعتمدت الجمعية على النوادي التي أنشأتها لتكوين الشباب تكوينا قويا وذلك بغية إنقاذهم من المفاسد التي كان الإستعمار يحاول بثها في أواسط الشباب آنذاك[3], فقامت بتنظيم المحاضرات في التهذيب والشؤون الحياة العامة في النوادي[4]

فكان تأسيس النوادي ضرورة لابد منها بإعتبارها في حكم مدارس للتعليم لرعاية الشباب الذين تتخطفهم الأزقة وأماكن الخمور والفجور ومن باب رعاية هؤلاء الشباب أنشأت النوادي بحيث تهتم بتربيتهم تربية دينية وتنظيمهم في منظمات رياضية وثقافية مختلفة[5].
ويعد "نادي الترقي" على رأسها بحكم أنه أول نادي أنشأ على النظام الحديث وكان له من النظام والإتساع وحسن الإدارة وقد إحتظن الحركة الوطنية منذ 1925 م بحيث عقدت فيه المؤتمرات الهامة ولم يكن للجمعية هذا النادي فحسب بل يذكر الشيخ الابراهيمي <<أنه كان للجمعية وحدها أكثر من سبعين ناديا تحمل رسالتها , وتضم أتباعها وتأسست في الوطن كله بإسم الشباب حتى أنك لا تجد شابا في الغالب في ذلك الوقت إلا وهو منخرطا فيها أو في مدارس الجمعية[6]>>.

وكان الشباب يجد في نوادي الجمعية مختلف أشكال الثقافة الدينية والإجتماعية والرياضية عن طريق المحاضرات والدروس وما يعقد فيها من ندوات وتجمعات ومؤتمرات[7] .

---

[1] عبد الرشيد زروقة , المرجع السابق , ص 185
[2] أسعد لهلالي , المرجع السابق , ص 37
[3] تركي رابح لعمامرة , المرجع السابق , ص 11
[4] نوردين أبو لحية , المرجع السابق , ص 143
[5] أسعد لهلالي , المرجع السابق , ص 41
[6] عبد الرشيد زروقة , المرجع السابق , ص ص 185 , 186
[7] نفسه , ص 186

تدعوا فيها الجمعية الشباب خاصة والأمة عامة إلى فهم الإسلام والإعتصام به وإتقان لغته والمحافظة عليها والعيش من أجل الجزائر وخدمتها ولجأ العلماء إلى الإستفادة من النوادي القائمة وفتح أخرى جديدة بما رأوا أكثر طبقات الأمة وأهمها من الشباب لا تستطيع أن تلقاها المساجد حتى لو كانت مباحة , فشرعت في فتح الأندية بكل مدينة[1]

وإستطاعت هذه النوادي بنشاطاتها الواسعة والمكثفة والفعالة أن تؤدي دورا فاق بكثير ما أدته المدارس والمساجد التي كان ينشط فيها العلماء هذا ما يؤكده الفضيل الورتلاني[2]

المطلب الثالث: المساجد والمدارس

في مقال نشر لتركي رابح عمامرة في جريدة الأحرار يذكر بأن الجمعية إتخذت المساجد الحرة المنتشرة عبر مناطق البلاد مركزا للوعظ والإرشاد والتدريس لمحو الأمية في أواسط الكبار[3] فهي كانت تهدف إلى تكوين أجيال قائدة في الجزائر حيث يشرح البشير الإبراهيمي عن كيفية تعليم هذه الأجيال يقول: << كانت الطريقة التي إتفقنا عليها أنا وابن باديس في إجتماعنا في المدينة المنورة في عام 1913م في تربية النشئ هي أن لا تتوسع له في العلم وإنما تربيته على فكرة صحيحة ولو مع علم قليل فتمت لنا هذه التجربة في الجيش الذي أعددناه من تلامذتنا[4]>>

وفي هذا الصدد يذكر الشيخ أحمد توفيق المدني في كتابه "هذه هي الجزائر" عن تعليم الإصلاحي: << وإقتحمت جمعية العلماء ميدان حرب محفوف بالمزالق و الأخطار فحاربت أول من حاربت أنصار الإستعمار تحت ستار الطرقية...>> ويضيف: << ثم أخذت في الحملة التعليمية العربية الإسلامية الكبرى فوفقها الله إلى تكوين ذلك الجيل الصالح الذي أخرجته مدارسها والذي هو اليوم قوة العروبة والإسلام في البلاد وفروعها وإمتدت فروعها في كل جهات القطر ورسخت جذورها رسوخا متينا[5]>>.

أ/التعليم الابتدائي:

ونظرا لتفشي الأمية وقلة المدارس العربية فقد إهتمت الجمعية بالتعليم الإبتدائي وإخراجه من دائرته الضيقة المحدودة إلي دائرة أوسع لتشمل أكبر عدد من الجزائريين عن طريق

1- إحداث مكاتب حرة للتعليم المكتبي للصغار وتنظيم دروس في الوعظ والإرشاد الديني في المساجد[6]

---

[1] نوردين أبو لحية, المرجع السابق , ص143
[2] محمد البشير الابراهيمي , المصدر السابق , ص 193.
[3] نور الدين ابو لحية , المرجع السابق ,ص 145.
[4] نفسه , ص 146
[5] أحمد توفيق المدني , هذه هي الجزائر , مكتبة النهضة المصرية للنشر و التوزيع , قاهرة مصر د ت , ص 167
[6] نوردين أبو لحية , المرجع السابق , ص 143

2- إصلاح أساليب التعليم بقسميه المكتبي و المسجدي وإبعاده عن الأساليب العتيقة العميقة التي كان يباشر بها والتي كانت محل شكوى وتذمر في مكاتب التعليم و معاهد العلم[1] .

3- الإهتمام في التعليم المكتبي باللغة العربية والإهتمام بالتعليم القراني وكذلك التربية الخلقية وذلك بالإعتماد على أسلوب الخطابات المؤثرة في العقول الحافزة للنفوس المنبهة للمشاعر على طريقة الترغيب والترهيب[2] .

ب/ التعليم العالي:

راحت الجمعية تبعث معاهد ومدارس عليا لتخريج الإطارات التي تساهم في نشر الإصلاح وقد أنشأت الجمعية "دار الحديث" بتلمسان وأنشأت كذالك"معهد ابن باديس" بقسنطينة[3]

[1] محمد البشير الابراهيمي , المصدر السابق , ص 193
[2] نوردين أبو لحية , المرجع السابق , ص 145
[3] نفسه , ص 146

الفصل الأول : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واندلاع الثورة

المبحث الأول : مواقف جمعية العلماء من اندلاع الثورة التحريرية

المطلب الأول : من خلال جريدة البصائر

المطلب الثاني : من خلال مكتبها بالقاهرة (الشيخ البشير الإبراهيمي)

المطلب الثالث : من خلال أعضاء الجمعية (الفضيل الورتلاني ، أحمد توفيق المدني)

المبحث الثاني : دور جمعية العلماء خلال الثورة التحريرية

المطلب الاول : الدور السياسي والتوعوي

المطلب الثاني : الدور العسكري

المطلب الثالث : موقف فرنسا من نشاط الجمعية خلال الثورة.

المبحث الثالث : دور جمعية العلماء من خلال مكاتبها في الخارج

المطلب الأول : الدعم الدبلوماسي والإعلامي

المطلب الثاني : جهود العلماء بالخارج في دعم الثورة عسكريا

المطلب الثالث : دور العلماء في التعريف بالقضية في الخارج

المبحث الأول : مواقف جمعية العلماء من إندلاع الثورة التحريرية

المطلب الأول : من خلال جريدة البصائر

مثل بقية الحركات الوطنية الأخرى لم تكن قيادة الجمعية في الصورة يوم إندلاع الثورة وهي أيضا كانت تعاني أزمة صراع فرئيسها الشيخ البشير الإبراهيمي كان في القاهرة ومصداقية نائبه الأول الرسمي الشيخ العربي التبسي كانت في الميزان[1].

من خلال تصريحات الجمعية على لسان حال البصائر حيث كتبت عن هذه الأحداث في عدد 292 الصادر بتاريخ 5 نوفمبر 1954م بمقالة عنوانها "حوادث الليلة الليلاء" والذي جاء فيها : << فوجئت البلاد الجزائرية بعدد عظيم من الحوادث المزعجة وقعت كلها بين الساعة الواحدة والساعة الخامسة من صباح يوم الإثنين غرة نوفمبر ولقد بلغ عدد تلك الحوادث ما يزيد عن ثلاثين ما بين الحدود التونسية وشرقي عمالة وهران...>>[2]

<< إننا إلى حد الساعة لا نملك التفاصيل المقنعة عن هذه الحوادث وأسبابها ، وليس بين أيدينا إلا ما تناقلته الصحف وشركات الأخبار فلا نستطيع أن نعلق عليها أدنى تعليق إلى أن تتبين لنا طريق الصواب فليس من شأن البصائر أن تتسرع في مثل هذه المواطن>> [3].

وفي عددها الثاني مباشرة نشرت البصائر مقالا مطولا وصفت فيه تلك الحوادث بالأعمال الكبيرة و بالحوادث الخطيرة و بالأعمال العسكرية ورافعي لواء الثورة والجهاد.

إن السبب الوحيد في هذه الحوادث هو الإستياء العام من الحالة الحاضرة إستياء سياسي, إقتصادي , إجتماعي إستياء ديني وثقافي ... إنما الدواء الوحيد هو الإقدام بجرأة وصدق و صراحة على معالجة سائر القضايا الجزائرية بكل سرعة ، وإيجاد الحلول المرضية للجميع بصفة يتحكم فيها العقول و المنطق ولا تهيمن عليها العاطفة والأنانية [4]

---

[1] علي كافي , مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962 , دار القصبة للنشر الجزائر د ت , ص ص 56-57

[2] جريدة البصائر , 5 نوفمبر 1954 , ع 292 , ص 2

[3] جريدة البصائر 5 نوفمبر 1954 , ع 349 , ص 1

[4] جريدة البصائر 19 نوفمبر 1954 , ع 293 , ص 1

وقد أصدرت الجمعية بيانا ونداءين وبلاغا كان الأول منها الصادر يوم 28 جانفي 1955م ومما جاء فيه : << ونحن نرى أن نعلق من جديد بعدما أفضنا في بيان أفكارنا الأساسية على صفحات البصائر وبحكم إتصالنا بالأمة الإتصال الوثيق الذي يجعلنا نفصح عن رغباتها ونعبر عن آمالها>>[1].

<< وإن برنامج التغيرات الأصولية في أمور البلاد لا يمكن أن يرتجل في باريس إرتجالا بل يجب أن يكون نتيجة بحث و دراسة عميقة مع ممثلي الأحزاب و الهيئات والمنظمات القومية... ولا تقبل الأمة بأية حال ولا ترضى عن برنامج إصلاحي إلا إذا حقق رغبتها التحريرية الكبرى أي كل ما يتعلق بالحكم والإدارة والشؤون العامة و كل ما يتعلق بدينها ولغتها >>[2]

ومما تم نشره أيضا في هذا العدد من جريدة البصائر هو << فضح الأساليب الوحشية الفظيعة التي إستعملتها السلطة الفرنسية لمحاولة قمع حركة الثورة[3] بواسطة الإرهاب والبطش وكانت الحكومة والسلطة في الجزائر وعدت منذ أيام الحوادث الأولى أن أعمال التأديب لا تصيب إلا الذين ثبتت إدانتهم خاصة لا تتعداهم إلى غيرهم ، لكن سرعان ما ظهر أن تلك الوعود قد تبخرت على أيدي الذين يسيرون دفة الأمور في البلاد >>[4] ويتضح موقف جمعية العلماء المسلمين تجاه الثورة الجزائرية بندائها إلى الأمة وإلى العالم أجمع وموقفها بأنها إنضمت إلى الكفاح و هاهي الفقرات الأساسية منه :

<< إن الإجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين إذ يترحم على الشهداء الأبرار الذين ذهبوا ضحية القمع الأعمى الفضيع يدعو الأمة للقيام بواجبها نحو أبنائهم وعائلاتهم وكفالتهم كفالة يوجبها الإسلام وتفرضها المروءة والشرف[5]>>

---

[1] مولود قاسم نايت بالقاسم , ردود الفعل الاولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر , شركة دار الأمة للنشر , الجزائر 2007 , ص ص 71,70

[2] المصدر نفسه , ص 71

[3] الثورة : في اللغة العربية تعني اصطلاحا الهيجان والغضب والنهوض وانها تعني ايضا العودة الى ما كان من قبل للمزيد ينظر الى : البخاري حمانة , فلسفة الثورة الجزائرية الكبرى , ط 1 , ابن النديم دار الروافد الثقافية , الجزائر 2012 , ص 42

[4] جريدة البصائر , 28 جانفي 1955 , ع 603 , ص1

[5] جريدة البصائر ,13 جانفي 1956 , ع 349 , ص 2

يبعث بصادق الود وعظيم التقدير والعطف لسائر رجال الأمة الأحرار الأبرار الذين أوصدت عليهم أبواب السجون أو طبقت عليهم الأسلاك الشائكة في المحتشدات ويشاركهم في تلك المحن التي تقبلوها بثغور باسمة وصدور رحبة ويعلمهم أن الأمة الحية لن تنسى لهم تضحياتهم وأنهم سيكونون غدا في طليعة العاملين على إنشاء الهيكل الوطني العظيم... ويرجو أن يشارك كل الشعب الحر و كل حكومة حرة وكل صحيفة نزيهة في هذا الكفاح الميمون للفائدة الحق و العدل والحرية بالبلاد الجزائرية [1]>>

<< ويقول كلمة صريحة علنية، ويرجو أن يسمعها المسؤولون في باريس أن يسمعها العالم أجمع وهي أنه لا يمكن حل القضية الجزائرية بصفة سلمية وسريعة إلا بالإعتراف العلني الصريح بكيان الأمة الجزائرية الحرة ، ومكانتها الخاصة وحكومتها القومية ومجلسها التشريعي المطلق >> هذا البيان كان بإمضاء الشيخ العربي التبسي وهو موقف واضح وصريح يدعو كافة الجزائريين للإلتحاق بالثورة التحريرية[2] .

المطلب الثاني: من خلال مكتبها بالقاهرة (الشيخ البشير الإبراهيمي)

مع إنطلاق أول رصاصة تعلن عن إندلاع الثورة التحريرية بالجزائر بادر الشيخ الإبراهيمي إلى إعطاء دعمه ومباركته لهذا الحدث المنتظر حيث وجه بيانا إلى الشعب الجزائري نشر في العديد من الصحف الشرقية جاء فيه: << أيها الإخوة الجزائريون... كان العالم يسمع بلايا الإستعمار لدياركم فيتعجب كيف لم تثوروا ، وكان يسمع أنينكم وتوجعكم منه ، كيف تؤثرون هذا الموت البطيء على الموت العاجل المريح... ولو أن العشرات من الآلاف من أبنائنا ماتوا في سبيل تحرير الوطن لماتوا شهداء وكنتم به سعداء...>> [3] .

[1] جريدة البصائر , 13 جانفي 1956 , ع 349 , ص1
[2] جريدة البصائر , المرجع السابق , ص 2
[3] سليمة كبير , الشيخ محمد البشير الابراهيمي أمير البيان وحامي الشخصية الوطنية , المكتبة الخضراء للنشر , الجزائر د ت , ص ص 31 - 32

راح الشيخ الإبراهيمي يتنقل بين مختلف الأقطار العربية والإسلامية إنطلاقا من مصر يستنهض الهمم ويدعو إلى تقديم الدعم المادي والمعنوي للثورة مستخدما ذكاءه الوقاد وقدراته الكبيرة على الإقناع ، وفي مصر كانت أحاديث الإبراهيمي عبر أمواج إذاعة صوت العرب تصل إلى المسامع بلهجة مؤثرة و بصورة منتظمة أما مقالاته فكانت تتوارد على كبيرات المجلات الفكرية آنذاك كمجلة الرسالة للأستاذ الزيات ومجلة المسلمون لكاتبها سعيد رمضان [1] و قد أحرزت تلك المقالات والأحاديث نجاحا كبيرا تمثلت في كون القضية الجزائرية قد أصبحت من إهتمامات وسائل الإعلام العربية والإسلامية المختلفة وقد ساعده على هذا النجاح عمله الواسع و قلمه البليغ وحجته القوية و لسانه الفصيح وحديثه اللبق مع مستمعيه مهما كانت مستوياتهم الثقافية والإجتماعية فأصبح يلقب "بإمام المغرب العربي" تارة و" بعلامة المغرب العربي" تارة أخرى.

أعلن الشيخ الإبراهيمي من راديو القاهرة بإسم الجمعية يوم 15 جانفي 1954 هذا النداء لكل الشعب الجزائري << أيها الشعب الجزائري هذا هو الصوت الذي يسمع الصم هذا هو النور الذي يفتح الأعين المغلقة إن فرنسا لم تبق لكم دينا ولا دنيا وكل إنسان في هذا الوجود يعيش لدنيا ويحيا بدينا فإذا فقدهما فبطن الأرض خير له من ظهرها [2]>>

من أجل توحيد جهود المسلمين الجزائريين المقيمين بالقاهرة بادر الإبراهيمي رفقة بعضهم إلى تأسيس جبهة تحرير الجزائر في شهر فيفري 1955م و من بينهم: أحمد بن بلة, حسين أيت أحمد, أحمد مزغة ومحمد يزيد لتقديم المساندة لجيش التحرير الوطني ولإنجاح الثورة الجزائرية [3].

[1] عبد الغفور شريف , موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954-1956م) دراسة وصفية تحليلية , مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام و الاتصال , كلية العلوم السياسية و الاعلام , قسم علوم الاعلام و الاتصال , جامعة الجزائر -3- , الجزائر 2010 – 2011 , ص67

[2] صالح النبيلي فركوس , تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي والمقاومة المسلحة (1830-1962) , دار العلوم للنشر و التوزيع , الجزائر 2012م , ص 312

[3] عبد الغفور شريف , المرجع السابق , ص 69

المطلب الثالث : من خلال أعضاء جمعية العلماء (فضيل الورتلاني , أحمد توفيق المدني)

أولا : الفضيل الورتلاني

يعد الورتلاني من أوائل رجال الجمعية الذين أيدوا الثورة ببيانات منشورة بعد يوم واحد فقط من إندلاعها أصدر مكتب الجمعية بالقاهرة بيان يؤيد فيه الثورة بإمضاء الورتلاني و في 3 نوفمبر 1954م أصدر الورتلاني بيانا آخر في الجرائد المصرية وغيرها نشرته البصائر جاء فيه << إلى الثائرين الأبطال من أبناء الجزائر اليوم حياة أو موت ، بقاء أو فناء ، حياكم الله أيها الثائرون الأبطال ، وبارك الله في جهادكم وأمدكم بنصره وتوفيقه ، وكتب ميتكم في الشهداء الأبرار وحيكم في عبادة الأحرار لقد أثبتم بثورتكم المقدسة هذه عدة حقائق ، أيها الأحرار الجزائريون ، أيها المكافحون في جميع أقطار المغرب العربي إعلموا أن الجهاد للخلاص من هذا الإستعبادات أصبح اليوم وأحيا عاما مقدسا ، فرضه عليكم دينكم ، وفرضته قوميتكم وفرضته رجولتكم... لأنكم اليوم أمام أمرين إما حياة أو موت إما بقاء كريم أو فناء شريف >> [1]

ثانيا : الشيخ أحمد توفيق المدني

ظل أحمد توفيق المدني ولفترة طويلة من الزمن في جهاد فكري و قلمي ولساني إلى أن أنتخب أمينا عاما للجمعية وأشرف على نظامها وتنسيق التعليم العربي و الإسلامي في مدارسها ومعاهدها بين سنوات 1951م-1956م وتوليه رئاسة تحرير البصائر لسان حال الجمعية فكان ينشر مقالاته الأسبوعية تحت إسم " أبو محمد " [2]

وفي عام 1956م شغل المدني عدة مهام منها ربط الإتصال بين مركز القيادة بالعاصمة وبقية الجهات المعركة والقيادات الفرعية فكان يستعمل في مهمته العديد من المجاهدين أمثال حمزة بوكوشة ، أحمد سحنون وغيرهم من رجال الجمعية [3].

ويؤكد المدني أنه علم من مصدر موثوق بموعد إنطلاق الشرارة الأولى للثورة حين إتصل بأحد رجال الحركة الوطنية هو الذي أبلغه في سرية تامة بتاريخ الفاتح نوفمبر موضحا أن العلماء كانوا على إستعداد تام لتأييد هذه الحركة التحريرية الكبرى منذ البداية[4] وفي هذا الشأن يقول الدكتور عبد القادر خليفي أن مسالة معرفة موعد إندلاع

---

[1] جريدة البصائر, 4 – 11 اكتوبر 2004 , ع 208 , ص 03
[2] عبد الغفور شريف , المرجع السابق , ص 82
[3] أحمد توفيق المدني , المصدر السابق , ج 3 , ص 43
[4] عبد القادر خليفي , أحمد توفيق المدني و دوره في الخياة السياسية و الثقافية بتونس و الجزائر (1983 - 1899م) , رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والعاصر , قسم تاريخ و الآثار , جامعة منتوري بقسنطينة 2006 – 2007 , ص183

الثورة واردة فقد أكد من جديد أحمد توفيق المدني علمه بالأمر في كتابه الذي لا يزال مخطوطا "رد أديب على حملة الأكاذيب" حيث قال :<< وكنت من الأفداد القلائل الذين علموا ذلك التوقيت [1] وحرصا للمدني على الإستجابة للثورة منذ البداية قام بالاتفاق مع الشيخ محمد خير الدين بدعوة أعضاء المجلس الإداري للجمعية للإجتماع يوم فاتح نوفمبر 1954 بمدينة قسنطينة وقرر المجلس بأن الجمعية تساند الثورة بدون تحفظ [2] وبالفعل بعث أحمد توفيق المدني برسالة إلى الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رئيس الجمعية الموجود بالقاهرة أبلغه فيها بأن الثورة العارمة قد إنطلقت و أسندت قيادتها لجبهة التحرير الوطني وهي هيئة جماعية غير حزبية وطلب منه أن ينشر إسمه بصفته رئيسا لجمعية منشورا عاما يبارك الثورة ويمجدها ويدعو الأمة للمشاركة فيها روحا وبدنا ومالا [3].

وعلى المستوى الداخلى يؤكد المدني أن المجلس الإداري الذي أجتمع بقسنطينة في أول أيام الثورة كان قراره مع الثورة لكنه رأى وجوب إلتزام الحذر بغية المحافظة على مكتسبات الجمعية وضمان مواصلة نشاطها في أداء رسالتها تدعيما للثورة[4].

وعن إنضمامه للثورة يقول :

<< وبعد مذكرات طويلة ومفاهمات عامة رأينا أننا من الثورة ومع الثورة ولا يمكن إطلاقا أن لا نكون مع الثورة مع الحذر التام من أجل ذلك فنحن نهيب بكل سرعة بكل رجالنا وطلبتنا ومنظماتنا أن يعملوا ما إستطاعوا مع الثورة و يبذلوا في سبيل نصرتها كل نفس ونفيس مع وجوب المحافظة التامة على مكتسبات الأمة الجزائرية التي هي المعهد والمدارس الإبتدائية على أن تعلن الجمعية موقفها في إجتماع عام[5] >>

وقد إنضم أحمد توفيق المدني إلى الثورة التحريرية في مارس 1956م عين وزيرا للثقافة في أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية (1956-1960م)[6] .

[1] عبد القادر خليفي , المرجع السابق , ص 184
[2] عمار بوحوش , المرجع السابق , ص ص 274 , 275
[3] أحمد توفيق المدني , المصدر السابق , ج 3 , ص ص 26 , 30
[4] عبد القادر خليفي , المرجع السابق , ص 185
[5] احمد توفيق المدني , المصدر السابق , ج 3 , ص 23
[6] صالح نبيلي فركوس , المرجع السابق , ص 312

المبحث الثاني: دور جمعية العلماء خلال الثورة التحريرية

المطلب الأول: الدور السياسي والتوعوي

أولا: الدور السياسي

لقد كان لبيان 7 جانفي 1956م الذي أعلن من خلاله جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تأييدها للثورة وإعترافها بجبهة التحرير الأثر الهام في سير الجمعية و الثورة التحريرية لأنه لم يكن تأييدا سياسيا فقط بل كان فتوى دينية للجهاد ضد المحتلين وحتى الحكومة الفرنسية أولته أهمية بالغة وإعتبرته أولوية تأييد رسمي للثورة الجزائرية ، لكن الحقيقة أن التأييد السياسي غير المعلن كان منذ إندلاع ثورة أول نوفمبر غير أن العلماء أكدوا في مبادئ الجمعية أنها غير معنية بالسياسة وليس معنى ذلك أنها غير مهتمة بالسياسة [1] .

فالجمعية كان هدفها سياسي هو تحرير وإستقلال الجزائر والحق أن العلماء لعبوا دورا سياسيا مهما في تدعيم وتطور الثورة خاصة ما تعلق بالاتصالات ونقل الوثائق المختلفة لأن الإتصال كان من أبرز مشاكل الثورة في بدايتها لذلك فكر "عبان رمضان"[2] في ربط الإتصال بالمناطق الأخرى كالأوراس و الشمال القسنطيني ووهران ووجد ضالته في جمعية العلماء ومعلميها لتقوم بهذا الدور فطلب من قيادة جمعية العلماء أن تساعده في هذه العملية وهذا ما قام به "إبراهيم مزهودي" فقد كان مفتشا عاما لمدارس الجمعية وبالتالي إمكانة التحرك في أي منطقة من القطر والإتصال بسهولة مع رجال الثورة عن طريق معلمي المدارس وجمعياتها المحلية الذين كان بعضهم قد ربط الإتصال مع الثوار قبل ذلك[3]

---

[1] محمد خير الدين , مذكرات خير الدين , مؤسسة الضحى للنشر , ج 1 , الجزائر 2008 , ص 285

[2] عبان رمضان من مواليد 20 جوان 1920 في قرية عزوزة جند في صفوف الجيش الفرنسي أثناء ح ع 2 , بعد الافراج عنه عاد الى موطنه فكلف كريم بالقاسم نائبه أوعمران بالاتصال به و دعوته للالتحاق بالجبهة ولقد وجد كريم بالقاسم في عبان ضالته الدماغ السياسي الذي كان هو ورفاقه في لجنة الستة يبحثون عنه لذا سارع بتقديمه الى بطاط وتم الاتفاق على تكليفه بمهام الاعلام والدعاية للثورة أستشهد سنة 1958 للمزيد ينظر الى (محمد عباس , ثوار عضماء , دار هومة للنشر و التوزيع الجزائر 2009م , ص ص 122 , 123)

[3] أسعد لهلالي , المرجع السابق , ص ص 139 , 140

فقد قام "مزهودي" الإتصال بمنطقتي الأوراس والشمال القسنطيني وقد قام بذلك مع ربطهما بالعاصمة وساعده في ذلك معلمين أمثال: (سليمان بشنون، العربي سعدوني) ويقول أبو القاسم سعد الله : << فلما كنت في الجزائر سنة 1955م كنت أسمع الأصداء التي تصلنا من أن هناك أعضاء من جمعية العلماء خصوصا أولئك الذين يشتغلون في ميدان التفتيش ممن تسمح لهم مهنتهم بالتنقل من مكان إلى أخر أو الذين يجمعون الإشتراكات لجريدة البصائر فكل هؤلاء كانت لهم مهمة ظاهرة ومهمة خفية مثل جمع الوسائل وتوزيعها والإتصالات السرية بين أفراد الجبهة و أفراد جيش التحرير أي كانوا يقومون بمهمات محددة بالموازاة مع عملهم في إطار الجمعية>> [1]

ولقد تلقى أحمد توفيق المدني دعوة جبهة التحرير الوطني للإلتحاق بوفدها الخارجي العامل بالقاهرة فقد إتصل به الشهيد عبان رمضان في أوائل العام 1956م ليعلمه بقرار الجبهة إعتماده ليكون ضمن الوفد الخارجي بالقاهرة [2]

ومهما يكن فإن المدني إستجاب للدعوة جبهة التحرير الوطني[3].

ثانيا : الدور التوعوي

لقد عملت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها في عام 1931 م جاهدة للحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية من إسلام و عروبة وإنتماء للجزائر وذلك لمواجهة الإستراتيجية الفرنسية التي كانت ترتكز أساسا في السيطرة على الجزائر على ثلاثة ركائز وقد إستمرت في منهجها إلى غاية إندلاع ثورة أول نوفمبر حيث بدأ بعض تلاميذتها وأعضائها في الإنخراط السري في الثورة والإستمرار في نشاطهم التربوي والديني حتى تم القضاء على مقر الجمعية وإقتحامه من طرف السلطات الفرنسية عام 1957م[4] إن الملاحظ هو أن النشاط الثقافي بشكل عام إستمر طيلة الثورة التحريرية فقد تحول نشاطها التعليمي و الديني إلى مهاجمة الإستعمار مباشرة والدعوة الى الكفاح وتأييد الثورة

[1] أسعد لهلالي , المرجع السابق , ص 140
[2] عبد القادر خليفي ,المرجع السابق ,ص 191
[3] احمد توفيق المدني ,المصدر السابق , ج 3 , ص 115.
[4] أسعد الهلالي , المرجع السابق , ص 153.

سواء في الداخل أو الخارج , فقد تحرك مجموعة من معلمي التعليم العربي الحر التابعة لجمعية العلماء والذي بتوجيه نداءين الأول إلى الضمير الفرنسي يوم 16 فيفري 1955م والثاني الى الشعب الجزائري يوم 11 مارس 1955م [1] .

قامت الجمعية بنشاطها التعليمي طيلة فترة الثورة المجيدة داخل الجزائر ب:

1/ التوعية والتعليم :

كانت مراكز الولايات الست داخل الجبهة تضم في كل قسم من أقسام الوطن لجانا فرعية تشتغل برعاية النواحي التعليمية النوعية الدينية والحياة الصحية فحدث أن إتصل القائد عميروش بصفته قائدا للولاية الثالثة (القبائل الكبرى) بأحمد حماني نائب الأمين العام للجمعية طالبا منه إرسال جنودا من المعلمين لبث الوعي الديني و الإتجاه العربي بين صفوف الجنود ، فبعث إليه حماني بدعاة سياسيين لعبوا دورا فعالا في تعميق الوعي السياسي لدى جنود الجبهة كما إستغل بعض العلماء فترة إعتقالهم في السجون[2]

وقد أفلحوا في بث أفكارهم العربية والإسلامية بين السجناء وفي هذا يقول أحمد حماني : <<ولما دخلت السجن نظمت التعليم العربي والاسلامي في السجون التي مررت بها مثل سجون قسنطينة تازولت قرب باتنة وهو من أعظم سجون الجزائر وأفظعها تسربت هذه النظم التعليمية إلى بقية السجون من خلال المسجونين ...>> وبذلك باشر العلماء مهامهم التعليمية وسط معركة التحرير لكن بصورة أخرى أكثر فاعلية تمثلت في الدعوة إلى الجهاد و الحث على الكفاح للحصول على الإستقلال[3]

2/ نشر الثقافة العربية (الندوات) :

إلى جانب النشاط التعليمي للعلماء انتشر جنود الجبهة من العلماء لبث إرشاداتهم الدينية للجنود المقاتلين ولمواطنيهم الذين هاجروا ديارهم من عمليات القمع إلى تونس لمناقشة القضايا التي تتصل بقضية الجزائر فعرفت بمسامرات حيث كانوا يقومون بتلقين المهاجرين ندوات من أهمها ما كان يلقيه النعيم النعيمي حول أعمال الثورة و تاريخ الجزائر وواجبات المناضل نحو الثورة والتعاون بين الجزائر وتونس[4].

---

1 اسعد لهلالي , المرجع السابق , ص ص 155 , 156.

[2] كريمة عرعار , دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المغرب العربي للثورة التحريرية , رسالة لنيل شهادة الماجستير , كلية العلوم الانسانية , قسم التاريخ , جامعة الحاج لخضر , باتنة (2005-2006) , ص ص 89 , 90

[3] نفسه , ص 90

[4] نفسه , ص91.

المطلب الثاني: الدور العسكري

الجهاد هو الوطنية وفي هذا الصدد يقول الإبراهيمي : << جمعية العلماء هي التي حققت للجزائري نسبه العربي الصريح بريئا من الشوائب وأحيت فيه شعور الإعتزاز بنفسه و في ضميره شعور الارتباط بين ثلاث مقومات "الجنس ، اللغة والوطن" [1]ويظهر مما سبق أن الجمعية بإعتبارها حركة نهضوية دينية ثقافية وإجتماعية لم يعفها ذلك أيضا أن تكون حركة قومية جزائرية طالبت بالمحافظة على الطابع العربي الإسلامي للجزائر وبعد حوادث 20 أوت أصبحت الجمعية تدعو أعضائها وغيرهم للإنضمام إلى الجبهة وإزداد إهتمامهم أكثر خاصة بعد إعلانها التأييد الرسمي للجبهة سنة 1956م ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أن المنتسبين للجمعية وخاصة من الطلبة كانوا يشكلون قوة كبيرة في الثورة منذ إندلاعها فهناك بعض الإحصائيات تشير إلى أن عدد

الذين إلتحقوا بالثورة يصل إلى 800 شخص منهم محمد شعباني الذي إلتحق بالثورة و أصبح قائدا للولاية السادسة الصحراء إلى غاية الإستقلال و العقيد العموري وغيرهم بالاضافة إلى إبراهيم مزهودي كعضو في مجلس في الولاية الأولى سنة 1962م[2].

المطلب الثالث : موقف فرنسا من نشاط الجمعية خلال الثورة

من الصعب تحديد موقف السلطة الفرنسية من جمعية العلماء المسلمين خلال الثورة، خصوصا بعد إعلانها التأييد للجبهة والثورة فهناك من يرى بضرورة حلها، وسجن وتصفية عناصرها , بعد تأكدهم من تورط عناصر الجمعية في الثورة وأبلغ مثال عن ذلك العربي التبسي رئيس الجمعية و سجن محمد العيد آل خليفة وبولعراس وإتهامهم بالإتصال بالثورة كما ألقت القبض على بعض المعلمين كعبد الله الركبي بتلمسان [3]

[1] محمد البشير الابراهيمي , المرجع السابق , ج 5 , ص 74

[2] كريمة عرعار , المرجع السابق , ص ص 88 , 89

[3] نفسه , ص 100

وهناك من يرى ضرورة إبقاء الجمعية على الرغم ما عملوه وسمعوه من نشطاتها داخل الجبهة من هؤلاء الوالي العام سوستيل , الذي كان يبحث عن قوة ثالثة منافسة للجبهة، ولم يكن يرى إلا الجمعية أمامه ، كما رأى أن أي إعتداء على أي عضو من أعضاء الجمعية سيؤدي إلى إنضمام الأعضاء المتبقية إلى الجبهة

وإن كان هذا التبرير قد اقنع بعض القادة العسكريين إذ لم تسجل سنة 1955م إلا بعض العمليات التي طالت بعض معلمي الجمعية ومدارسهم بعد تأكدهم من تورطهم في عمليات خاصة بالثورة دون المساس بالجمعية أو قيادتها وذلك لكي يظهروها أمام الرأي العالمي والفرنسي والجزائري أنها مناوئة للجبهة أو على الأقل منافسة لها، كل ذلك

خوفا من كسب الجبهة لتأييد الجمعية و بشكل واضح وصريح وحتى باستبدال سوستيل بكاترو ثم بلاكوست لم تتغير معاملة الجمعية [1]

كما إتهمت الإدارة الفرنسية بيان الجمعية بأنه مجرد املاء من الخارج حيث ذكرت جريدة المعركة : <<أن جمعية العلماء في القطر الجزائري إنما هي تعمل بإيحاء من الدول العربية ومنظمات القاهرة...>> حيث عقد الوالي العام ندوة صحفية قال فيها:

إنها حوادث أمليت من الخارج وإستشهد طويلا بأقوال مذياع صوت العرب من القاهرة >> [2] . قامت فرنسا بمواصلة حملتها على :

-الجبهة: بتشكيك تأييد العلماء لهم حتى تجد من يكرر معها ما فعله الطيب العقبي[3] إذ أذاعت أن الجمعية تشارك الفرنسيين في إستقبالهم ل"غي موليه" رئيس الحكومة الجديد.
-البصائر : حيث قامت فرنسا بمصادرة العديد من البصائر الذي إحتوي على بيان الجمعية للثورة لأنه ببساطة سيكتشف إدعاءاتها [4]

[1] كريمة عرعار , المرجع السابق ,ص 101
[2] أحمد توفيق المدني , المصدر السابق , ص 41
[3] الطيب العقبي : من مواليد قرية سيدي عقبة هجر مع أسرته الى البقاع المقدسة و استقر بهم المقام في دار الهجرة بالمدينة وفيها نشأ الشيخ العقبي و ترعرع و بعد ح ع 1 نفي لتركيا أمضى عامين و بعدها الى الحجاز وبه استقر بمكة ثم عاد الى أرض الوطن بالجزائر بحجة الاشراف على أملاك أسرته واستقر في بسكرة للمزيد ينظر الى : محمد الطاهر فضلاء , من أعلام النهضة الوطنية الشيخ الطيب العقبي , مجلة الثقافة , الشركة الوطنية للنشر و التوزيع , ع 66 , الجزائر 1961
[4] جريدة البصائر , ع 350 , 20 جانفي 1956 , ص 1

ورغم ذلك فقد إدعت فرنسا وعلى صحفها بأن وفد الجمعية بوهران قد إستقبل رئيس الحكومة الأمر الذي دفع الجمعية إلى تفنيد تلك الإدعاءات بقولها : << إن العلماء لم يشاركوا لافرادى ولاجماعيا في الإستقبالات , وأن كل ما نشر فهو كذب وبهتان... [1]>> كانت فرنسا في كل مرة تستغل ما يصدر من الجمعية مثل ما صرح به العربي التبسي في ندوة صحفية بمركز الجمعية بتاريخ 12 فيفري 1956م : << إن جمعية العلماء ترى الدولة الجزائرية المستقلة الحرة ... حتى لو فرضنا أن جزائريا غير مسلم أوصله الإنتخاب الديمقراطي لمنصب رئاسة الجمهورية لما رأينا في ذلك حرجا>> [2]

فإستغلت فرنسا هذا التصريح لصالحها , إذ أكدت أن التبسي ممثل الجمعية و رئيسها في الداخل لم يمانع في وجود رئيس فرنسي على الجزائريين إذا كان إنتخابه نزيها، هذا التصريح بالنسبة لفرنسا قد جاء في وقته كتزكية للإنتخابات لحل الأزمة الجزائرية لكن رجال الجمعية وحتى قيادة الجميعية رفضوا ما جاء في الندوة وإعتبروه خروجا عن مبادئ الثورة و هذا ما دفع التبسي إلى تقديم إعتذارات و أكد لعبان بأنه لن يتدخل مستقبلا في الأمور السياسية ،حتى أيام قبل إختطافه إتصل به رئيس المخابرات في باريس وطلب منه رأيا حول حل المشكلة الجزائرية فأجابه بأنه رجل دين لا يتدخل في الأمور السياسية ويجب على فرنسا التفاوض مع الجبهة وبذلك قطع الطريق أمام فرنسا ومن هنا نفهم سبب إختطافه[3]، لم تنتهي معاملة فرنسا للجمعية بإختطافها التبسي فقط ولا بالاستيلاء على مركز الجمعية في 1957م فحسب بل تعدت إلى التصفية الجسدية و السجن لكل شخصيات الجمعية مثل أحمد رضا حوحو والعدوي ...الخ[4].

[1] جريدة البصائر , ع 354 , 17 فيفري 1956 , ص 1
[2] نفسه , ص 1
[3] كريمة عرعار, المرجع السابق , ص 102
[4] نفسه , ص ص 102 , 103

المبحث الثالث: دور جمعية العلماء من خلال مكاتبها في الخارج

المطلب الأول : الدعم الدبلوماسي والإعلامي

أولا : الدعم الدبلوماسي

1/جهود الإبراهيمي في مصر :

من أجل توحيد جهود المسؤولين الجزائريين المقيمين بالقاهرة بادر الإبراهيمي رفقة بعض السياسيين الجزائريين إلى تأسيس جبة التحرير الجزائر بتاريخ 12 جانفي 1955م إجتمع فتحي الديب بعبد الخالق حسونة الأمين العام للجامعة العربية وتم الإتفاق بمباركة الرئيس جمال عبد الناصر على دعم الكفاح المسلح بشمال إفريقيا وعلى ضوء ذلك تقرر :

-بذل الجهد لتكوين اللجنة الممثلة لجبهة التحرير الجزائرية لتظم كافة الأحزاب

-إعتماد مبلغ من المال من إشتراكات الدول الأعضاء وتخصيصه لدعم الكفاح بالمغرب العربي .

وفي 18 فيفري 1955م نظم الإبراهيمي مع عشرة من قادة التيار الوطني والإصلاحي مؤتمرا إتفقوا من خلاله على تأسيس جبهة تحرير الجزائر ووضعوا وثيقة[1]

إحتوت على:

- إعتبار الشعب الجزائري على إختلاف أفراده وجماعاته ذائبا في كتلة واحدة إسمها الشعب الجزائري .

-إعتبار المغرب العربي بأقطاره الثلاثة أمة واحدة يكمل بعضه بعض .

-تكوين بالقاهرة هيئة تحت إسم جبهة تحرير الجزائر تمثل إحساسات الأمة الجزائرية بمختلف إتجاهاتها , وهذه الهيئة مستعدة من الآن لتذوب في هيئة أشمل للأقطار الثلاثة بنظام يوضع ومسؤوليات تحدد [2]

[1] كريمة عرعار , المرجع السابق , ص 122

[2] الفضيل الورتلاني , , الجزائر الثائرة , دار الهدى للنشر و التوزيع , الجزائر1992, ص ص 227 , 228

وقد جاء في بيان صحفي صادر عن مكتب جمعية العلماء بالقاهرة في 21 مارس 1955م بعد إعطاء تفاصيل عن الوضع العسكري والسياسي في الجزائر: << من أجل ذلك إتحدنا نحن الجزائريين المسؤولين المقيمين بالقاهرة في جبهة واحدة وهي "جبهة تحرير الجزائر" عاملين على مساندة الشعب الجزائري في كفاحه القومي من أجل الحرية و الإستقلال>> إن الإبراهيمي كان يرى الابراهيمي أن لكي تخرج القضية الجزائرية من الصمت إلى الصعيد العالمي لابد من دافعين أساسيين هما :

-على الصعيد العسكري: يتمثل في صمود جيش التحرير الوطني في كفاحه المسلح .

-على الصعيد الدبلوماسي: يتمثل في نشاط الجبهة في الداخل و الخارج لإقناع الدول العربية وسعيها لكسب التأييد المادي والمعنوي للقضية الجزائرية وبهذا يتم إدراج القضية الجزائرية في معترك السياسة الدولية وإسماع صوتها[1]

وقد ضمت وثيقة الميثاق إمضاءات ممثلي أغلب التيارات الوطنية سنة 1957م وذلك للتعريف بالقضية الجزائرية وكسب التأييد لها نظم الإبراهيمي يوما خاصا بالجزائر سمي "بيوم الجزائر" وكان الإبراهيمي لا يفوت ذكرى للثورة إلا وأحياها في إطار خدمة الثورة والتعريف بها [2]

2/ جهود الورتلاني:

أ/في مصر : بوصول الورتلاني[3] للمشرق العربي وإختياره القاهرة مقرا له بدأت مرحلة جديدة من حياته النضالية ففي مصر وجه نداء الى الشعب الجزائري يوم 15 نوفمبر 1954م جاء فيه : << أيها الاخوة الجزائريون الأبطال لم تبقي لكم فرنسا شيئا تخافون عليه ولم تبقي لكم خيطا من الأمل تتعلقون به , أتخافون على أعراضكم وقد انتهكتها , أم تخافون على الحرمة وقد استباحتها , ...فاختاروا ميتة الشرف على حياة العبودية التي هي شر من الموت ... وكلما استعرضنا الواجبات وجدنا أن أوجبها وألزمها في أعناقنا انما هو الكفاخ المسلح , فسيروا على بركة الله , فهو السبيل الواحد الى احدى الحسنين , اما الموت ورائه الجنة , واما حياة ورائها العزة والكرامة [4]>>.

[1] كريمة عرعار , المرجع السابق , ص 123
[2] نفسه , ص 125
[3] الفضيل الورتيلاني : ولد الورتيلاني في 6 فيفري 1900 م في قرية آنو بلدية بني ورتيلان في الشرق الجزائري ينحدر من أسرة الرحالة المشهورة الشيخ الحسين الورتيلاني للمزيد انظر الى (مولود عوينة , اعلام وقضايا في التاريخ الاسلامي المعاصر , دار الخلدونية ,ط 1 الجزائر 2007 , ص 131 .)
[4] الفضيل الورتلاني , المصدر السابق , ص 175

وقد عزز صلته بأساتذة الأزهر وبعض الشخصيات الوطنية المشهورة [1] أمثال محمد عبد اللطيف دراز ، مصطفى عبد الرازق ، محمد السكري وحسن البنا فقد إستغل الورتلاني هذه المحادثات من أجل التعريف بالجزائر وتعداد إحتياجاتها في المجالات المختلفة ، فقد حقق الورتلاني مساهمات هامة خاصة فيما يتعلق بالتعريف بالجزائر حتى أصبح إسم هذه الأخيرة يتردد على الألسن في الصحف والمجلات والإذاعات والمنتديات المتنوعة وأصبحت كتاباته تنشر في صحف القاهرة ، دمشق وبيروت حول أوضاع الجزائر فالورتلاني كان أول الشخصيات الجزائرية التي ساهمت بفعالية في إخراج الجزائر من محيط النسيان والتجاهل إلى عالم البيان [2]

ب/في سوريا

في بيان للصحافة صرح أحمد الشقيري الأمين العام المساعد للجامعة العربية ، ورئيس وفد سوريا إلى هيئة الأمم المتحدة مما يلي : << إن الجزائريين لهم الحق في حكم أنفسهم بأنفسهم , وفي عصر هيئة الأمم المتحدة هذا الذي نحن فيه ، من غير المقبول بتاتا أن تدعي فرنسا أن الجزائر فرنسية >> وبناءا على ذلك وبعد نقاش طويل مع الورتلاني ووفد الجمعية ، تم إعتماد توصية في البرلمان سوريا تدعو إلى مقاطعة فرنسا سياسيا وإقتصاديا[3].

[1] علي مرحوم , مواقف من جهاد الشيخ الفضيل الورتلاني , مجلة الثقافة , الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , ع 34 , سنة 6, الجزائر 1976 , ص 550

[2] كريمة عرعار , المرجع السابق , ص ص 150 , 155

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم , المصدر السابق , ص ص 198 , 199

3/ جهود المدني في مصر:

خلال جلسة 2 جوان 1956م أخبر رجال المدني رجال اللجنة التنفيذية عن أعماله مع فؤاد حلال و الإتصالات التي وقعت في بيته مع ممثلين عن الهند ، لبنان ، الاردن وتركيا التي بموجبها أبدوا إستعدادهم العمل لصالح القضية الجزائرية فتقرر تشكيل لجنة تنفيذية مكونة من: خيضر[1] ، المدني ، ابن بلة[2] والدباغين مهمتها مباشرة الأمور المستعجلة[3].

ومن أهم هذه القرارات نذكر :

-إرسال برقيات احتجاج صارخة لملوك ورؤساء الجمهوريات و الدول الصديقة وكل رؤساء وزراء العرب .

-إلقاء خطابات مؤثرة في إذاعة صوت العرب موجهة للشعب الجزائري يطمئنهم بأن السلاح سيدخل البلاد مهما كانت الظروف .

-الطلب بواسطة وفود العرب المتجمعين في القاهرة من كل البلاد العربية أن تعلن إضرابا جامعيا عاما إحتجاجا على الإختطاف وتأييدا للكفاح الجزائري .

-توالي عقد الندوات الشعبية في القاهرة ومدن الجمهورية وبقية البلاد العربية حتى يستثمر الموقف إستثمارا كاملا ، ويفند كل الإدعاءات الفرنسية التي تقول أن رأس الثورة قد قطع[4].

وفعلا فقد تمت المصادقة على هذه القرارات من قبل فتحي الديب وهدام وبدأوا العمل حيث أرسلوا برقيات إلى كل البلاد العربية ولقد كان لي هذا التصرف آثار إيجابية لأنه قلب الوضع العربي لصالح القضية الجزائرية حيث ناشدت الدول العربية فرنسا بإطلاق سراح السياسيين المعتقلين[5].

---

[1] محمد خيضر : من مواليد 13 مارس 1912 بالعاصمة في عائلة فقيرة ببسكرة اشتغل قابضا في الحافلات النقل الحضري انخرط في صفوف نجم شمال افريقيا ثم حزب الشعب التجأ الى القاهرة عام 1951 كان عضوا في المجلس الوطني للثورة , و أصبح كاتب عام لجبهة التحرير للمزيد ينظر الى : محمد حربي , الثورة الجزائرية سنوات المخاض , موفم د ب 1994 , ص 190

[2] أحمد بن بلة : ولد في 25 ديسمبر 1918 في مغنية وسط عائلة من صغار الفلاحين انضم الى حزب الشعب وفي عام 1949 أصبح مسؤولا عن تنظيم والمنظمة الخاصة اعتقل عام 1950 وحكم عليه بالسجن المؤبد لكنه تمكن من الفرار من سجن بليدة 1952 التجأ الى القاهرة و أصبح منذ 1954 أحد زعماء جبهة التحرير , للمزيد ينظر الى : محمد حربي , مصدر سابق, ص 186

[3] كريمة عرعار , المرجع السابق , ص 175

[4] أحمد توفيق المدني , المصدر السابق ,ج3 . ص ص 216 , 218

[5] نفسه , ص 218

ثانيا : الدعم الإعلامي

1/جهود الإبراهيمي :

أ/في مصر:أدت بيانات تأييد الثورة التي أصدرها الإبراهيمي إلى جعل قادة الدول العربية والإسلامية الذين لم يكون على علم بأي أحد من مسؤولي الثورة إلى تقبلها وتقبل مسؤوليها وقد زاد من ذلك التقبل الطلب الذي تقدم به الإبراهيمي إلى الشيخ الأزهر يوم 12 نوفمبر 1954م القاضي بدعوة المسلمين إلى الجهاد ضد فرنسا مما جعل الضابط الفرنسي سيرفي servy يبادر في الكتابة في جريدة العالم الفرنسية قائلا : << إن جمعية العلماء هي المسؤولة عن هذه الحوادث>>[1]

ب/ في العراق :بعد تكثيف الإبراهيمي لنشاطاته المختلفة مع الجهات الرسمية , توجه إلى رجال الفكر القومي وعلماء الدين وإلى الصحافة ليزكي فيهم الحماس حتى يدافعوا عن الجزائر فكانت لأحاديثه عبر أمواج صوت العرب التي تصل إلى المسامع بلهجة مؤثرة و بصورة منتظمة ذات تأثير فعال في إستقطاب الأمة لمناصرة القضية الجزائرية إذ لم يكن ماديا فعلى الأقل معنويا أما مقالته فقد كانت تتوارد على المجالات الفكرية آنذاك كمجلة الرسالة ومجلة المسلمون ونتيجة لتلك الأحاديث والمقولات أصبحت القضية الجزائرية من إهتمامات وسائل الإعلام العربية والاسلامية المختلفة[2].

ج/ في الكويت :ألقى الإبراهيمي محاضرة قيمة بالكويت أفاض فيها بالحديث عن الجزائر وعروبتها وإسلامها ولم يكن الإمام يترك مناسبة دون أن يذكر بالجزائر, ويستنهض الهمم من أجلها فكان من نتائج زيارته هذه أنه تم الإتفاق مع حكومة الكويت على إرسال بعثة من أبناء الجزائر ليتعلموا بمدارسها وعلى نفقة الحكومة الكويتية كما قررت هذه الأخيرة قبول 15 طالبا من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[3]

د/ في اليمن :قرر إمام اليمن في مراسلة رسمية في مارس 1953م التكفل بطالبين من بعثة الجمعية في مصر لكن لم يتحقق شيء من ذلك إلا في مارس لسنة 1955م[4] .

---

[1] كريمة عرعار , المرجع السابق , ص 126
[2] نفسه , ص 145
[3] جريدة البصائر , ع 232 , 5 جوان 1953 , ص 08
[4] محمد البشير الابراهيمي , المصدر السابق , ج 1 , ص ص 159 , 160

2/جهود الورتلاني :

أ/ في مصر :إغتنم الورتلاني الفرصة بعد عودته إلى مصر و عمل مع الإبراهيمي في مكتب جمعية العلماء حيث قام بنشاط مكثف تميز بكتابة العشرات من المقالات والبرقيات في الصحف والمجلات للتعريف بالجزائر وجهادها والتعريف بتونس و المغرب و ليبيا و مشاكل فلسطين و اليهود و قضايا العالم الاسلامي بصفة عامة ومن ضمن هذه الجرائد : الحياة ، جريدة الجديدة ، بيروت المساء ، المنار ، الجمهورية ، منبر الشرق ، مصر الفتاة ،الأهرام ، الأخبار [1]

ب/ في لبنان : بعد إتخاذ الورتلاني ببيروت مقرا جديدا له لمواصلة نشاطاته على الصعيدين الشعبي والرسمي فقد كان لا يترك فرصة إلا وحث على مساندة الثورة الجزائرية ماديا ومعنويا حتى تتمكن في أسرع وقت من القضاء على الإستعمار الفرنسي ورغم العراقيل التي كانت تواجه إستغل الورتلاني علاقاته الحميمية بجماعة عباد الرحمن في بيروت ليحصل على ما يريده من دعم ومساندة لا سيما وأن هذه الجماعة تكن له صدق المحبة وأخلص الولاء حيث أنها جمعت له مجموعة المقالات التي كتبها وطبعتها في كتاب واحد "الجزائر الثائرة"[2].

وخلال إقامته في بيروت ،ضل الورتلاني يتنقل بينها وبين تركيا إلى أن إضطرته الظروف إلى المغادرة والإستقرار بتركيا ،وقد كان أول من أشرف على تنصيب مندوب جبهة التحرير الجزائري بتركيا عام 1958م وهو العقيد عمر اوعمران [3]

3/ جهود المدني :

أ/ في مصر: يعتبر الدعم الإعلامي أساسيا في نجاح الثورة و الوقف في وجه آلة الدعاية الفرنسية وفي حديث أدلى به المذيع أحمد سعيد لصوت العرب أن جمال عبد الناصر كان يتابع وبإهتمام الإذاعة حتى أنه كان يعطي توجيهات وتعليمات يراها تخدم الثورة الجزائرية وهذا ما أكده المدني[4].

وطبقا لقرارات مؤتمر الصومام التي أعطت أهمية كبيرة لوسائل الإعلام والدعاية فقد قامت بإنشاء مكاتب إعلامية لجبهة التحرير الوطني في الخارج تمثلت في الصحف ، النشرات ، التقارير والأفلام لخدمة القضية الجزائرية ، حيث قام وفد الجبهة في القاهرة

[1] كريمة عرعار , المرجع السابق , ص 165
[2] نفسه , ص 166
[3] يحيى بوعزيز , أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة , ج 1 , ط 1 , دار الغرب الاسلامي , بيروت 1995 , ص ص 207 , 208
[4] أحمد توفيق المدني , المصدر السابق , ج 3 ,ص 264

بتكوين مكتب الصحافة والإعلام سنة 1956م يقوم نشاطه على إذاعة حديث يومي من صوت العرب بصفة مستمرة ومتواصلة بقلم المدني ونشر بيان يومي عن الثورة[1].

كان للدعاية خيرا كبيرا في مقررات مؤتمر الصومام حيث طالبوا بضرورة إصدار نشرة رسمية أسبوعية أو نصف شهرية تعطي أخبار الجزائر و تبين وجهة نظر الوفد الخارجي في كل المسائل التي تهمها مع إذاعة حديث يومي باللغة العربية في صوت العرب يتولاه المدني و حامد روابحية وحديث آخر بالفرنسية يتناول القضية الجزائرية يتولاه المدني وفرنسيس[2].

ولم تتوقف وسائل الدعاية على الصحف والمجلات فقط بل كانت لمنابر المساجد الحظ الأوفر حين إتفق المدني مع جماعة الكفاح من أجل تحرير الشعوب الإسلامية,على أن يستعمل منابر المساجد من أجل الدعاية للجزائر لكي يستنفر المسلمون للمشاركة في أعمال الجهاد بأموالهم ومساعيهم. فتم الإتفاق على أن يتولى المدني الخطبة إثر صلاة العيد على منبر الأزهر وهذا ما حدث بالفعل حيث ألقى المدني خطبة يوم العيد دعا فيها المصليين الأخذ بيد المجاهد الجزائري و تحرير أرضه التي إغتصبها العدو وسلط عذابه الأليم من جهة وإلى دعم جهاد الجزائر ماديا ومعنويا من جهة أخرى وقد بادر جموع المصلين من أجل نصرة الجزائر إلى ترتيب أمر مقاطعة فرنسا تجاريا وثقافيا[3].

و بعد نجاح المدني في مسعاه تم تعيينه رئيسا لمكتب خاص لجبهة التحرير بتاريخ 08 مارس 1957م تقتصر مهمته على ربط العلاقات مع الحكومة المصرية حسب تعليمات لجنة التنسيق والتنفيذ ومع الجامعة العربية بالإضافة إلى مراقبة الصحف والإذاعة وكل ما ينشر عن القضية الجزائرية[4].

[1] كريمة عرعار , المرجع السابق , ص 178
[2] أحمد توفيق المدني , المصدر السابق , ج 3,ص ص 287 , 288
[3] نفسه , ص 146
[4] نفسه , ص 156

ب/ في الأردن : لقد كان للمدني موعد مع الملك الحسيني بالأردن فحدث عن سبب زيارته فإذا به عارفا بالقضية الجزائرية أكثر من غيره إذ قال: << إن عامل النصر الأول والأخير هوإقناع المجاهد بالهدف الذي يجاهد من أجله ولقد برهنتم للدنيا على أن المجاهد الجزائري هو أكثر الناس إيمانا بهدفه وإستمالة في سبيل تحقيقه ... لقد قرأت الخطاب الذي تفوهت به أمام الجامعة العربية لقد أحسنت صنعا لو فعل كل عربي واجبه لإمتلأت الجزائر مالا وسلاحا>>وهذا الخطاب واضح على حسن نية الملك في مساعدة الجزائر[1]

المطلب الثاني : جهود العلماء بالخارج في دعم الثورة عسكريا

أولا : في مصر

نظرا للأهمية الحيوية التي يكتسبها عامل السلاح والمال في استمرار الثورة وتقدمها فقد ركز عليهما الإبراهيمي بشكل خاص أثناء إتصالاته المكثفة ومن هنا بادر إلى مطالبة رؤساء وحكومات الدول العربية بمضاعفة جهودهم في هذا المجال حسب بقوله: << وأما التسليح فهو أصعب الأشياء لأن الجزائر محاطة بمراكش وتونس ولا يمكن التسليح إلا منهما وفرنسا محتاطة من عشرات السنين لهذه القضية بخصوصها وما إحتلت فزان إلا لهذا وما بادرت بمفاوضة التونسيين وإسكات الفدائيين في تونس إلا لهذا>>[2].

ونتيجة لذلك فقد كتبت البصائر في عددها 290 الصادر بتاريخ 20 أكتوبر 1954 عن الإستقبال الذي حظي به أعضاء الجمعية : الإبراهيمي الورتلاني وأحمد بوشمال من قبل جمال عبد الناصر الذي أكد لهم <<... أن مصر مستعدة لبذل كل العون تقدر عليه ، وأن هذا العون قابل للنمو دائما>>[3].

وقبل أن يطلب الورتلاني مساعدة الدول العربية عمل على يقظة هممها ووضح لها وضعية الجزائر حين قال:<< إن في الجزائر اليوم وحدها ما يناهز ثلاثمائة جندي إفرنسي ، يقاتلون بضعة آلاف من الثوار بالفعل ...إلا أن المقاتلين كلهم بالطبع والممارسة وفي إستطاعتهم أن يحتشدوا مئات الآلاف للقتال وفي إستطاعتهم أن يقلقوا راحة فرنسا لعشرات السنين... ولكن هذا متوقف على المال أولا... وثانيا.. وثالثا ولا شيء ينقص المكافحين في تلك الديار سوى المال فمن أين يأتي هذا المال الضروري عصب الحرب كما يقولون أيها العرب هل تريدون أن نأخذه من الشيوعيون ؟ أم من

[1] أحمد توفيق المدني , المصدر نفسه , ج 3 ,ص ص 477 , 478
[2] محمد البشير الابراهيمي , أثار البشير الابراهيمي (1954-1964), جمع وتقديم : احمد طالب الابراهيمي ,ج 5 , ط 1 , دار الغرب الاسلامي , لبنان 1997ص ص 156 , 158
[3] أحمد توفيق المدني , المصدر السابق , ج 3 ,ص 31

المستعمرين الأخرين الغير فرنسيين ؟ إن كل هؤلاء أعدائكم إننا اليوم مضطرون كل الإضطرار لنعلن عبثنا الشديد على إخواننا العرب لأننا نفتقر إلى القليل من مالهم الذي

ينفقونه في الكماليات وقد يكفينا لنحرر به أنفسنا من الإستعباد ونحن حينما نطالبهم بذلك فلا نشعر مطلقا بأننا متسولون ، أو أنهم يد عليا ونحن يد سفلى لأننا نطالب بالحق أولا ولأن هذا الحق ثانيا سيكون دينا علينا نرده إليهم في القريب...>>[1].

بهذه الكلمات خاطب الورتلاني الدول العربية راجيا منهم الأخذ بعين الإعتبار إحتياجات الجزائر خاصة من المال والسلاح وبذلك استطاع الورتلاني أن يكسب إهتمام الرأي العام العربي للجزائر فعند إندلاع الثورة المجيدة سارعت الدول العربية إلى تبنيها ومساعدتها بكل ما تملك[2].

ان الشيخ الورتلاني تلقى دعما كبيرا من قبل الشعوب العربية والاسلامية لدعم ثورة التحرير الوطنية , حيث اقبل الناس يجودون بأموالهم بسخاء منقطع النظير لرفد حركة الجهاد الاسلامي في الجزائر , كما قامت مظهرات كبرى في انحاء العالم العربي والاسلامي كلها تؤيد وتؤازر الشعب الجزايري في تصديه للطغيان الفرنسي [3] .

وبمجرد وصول المدني للقاهرة عقد بتاريخ 21 أفريل 1957م إجتماعا حضره كل من بن بلة , أحمد بودع ، العباس بن الشيخ الحسين ، عباس فرحات ، أحمد فرنسيس, بيوض عن حزب البيان ، محمد الدباغين وطالب المدني فيه بإرسال أكثر ما يمكن من السلاح والمال وقد خرج الإجتماع بالمقررات التالية :

- أن يجتمعوا بنتظام إجتماعات دورية متواصلة.

- أن يعرض كل فرد خلال هذه الإجتماعات الدورية عمله.

- أن يعهدوا بكل قرار إلى واحد أو إثنين منهم يكون مسؤولا على التنفيذ.

- أن يقسموا إلى لجان : مالية، سياسية ولجنة السلاح.

- أن يعينوا مسؤولا أو مسؤولين عن الإتصال المنظم مع المصريين[4].

[1] احمد توفيق المدني , المصدر السابق, جزء 3 , ص479.
[2] محمد البشير الابراهيمي , المصدر السابق ,ج5 , ص 159.
[3] احمد توفيق المدني , المصدر نفسه , ص 32.
[4] نفسه , ص 33.

وفي 18 مارس 1958م قابل المدني كمال الدين رفعت وزير الدولة المصرية وخاطبه بقوة بشأن الإغاثة المادية و العسكرية التي تطلبها الجبهة من مصر بقوله : << لقد عرضت على سيادتكم أثناء هذا الإجتماع حاجة الجبهة الملحة لمدد سريع جدا مالا وسلاحا، أما من حيث المال فمقداره مليونين من الجنيهات المصرية أما من حيث السلاح فقد سلمت إلى سيادتكم قائمة به >>[1]

وبعد شهر واحد فقط أكد كمال الدين رفعت للمدني أن المذاكرة قد تم أخذها بعين الإعتبار ففي ديسمبر من نفس السنة أمر جمال عبد الناصر الجهات المعنية بتسليم ما هو متوفر في مصر من الأسلحة والمواد التي طلبها المدني على جناح السرعة[2].

ثانيا :في العراق

يذكر الإبراهيمي أثناء زيارته للعراق أواخر سنة 1956م طلب مقابلة أحد التجار في العراق وهو الحاج هاشم بن الحاج يونس بقوله :<< إني جئت لأجمع التبرعات من أهل الخير والأثرياء من العراق لشراء السلاح للمجاهدين الجزائريين لمن تقترح أن أراجع في هذا الموضوع ؟ وهل تتمكن من معاونتي لأننا في حاجة إلى الأسلحة وعلى إثر ذلك إتصل الحاج هاشم بأحد الوزراء وأخبره بمجيء الإبراهيمي[3]

ويبدو أن الحكومة العراقية لم تكن متحرجة من مساعدة الجزائر عسكريا إذ يذكر المدني بأن حكومه العراق قد أضهرت إستعدادها لإرسال كمية من الأسلحة الحديثة للمجاهدين الجزائريين ،وفي 31 ماي 1956م قام الإبراهيمي بزيارة إلى بغداد كان الهدف منها الإتصال بالمسؤولين العراقيين لعرض القضية الجزائرية في الأمم المتحدة وشرح حقوق الشعب الجزائري المجاهد في سبيل الحرية و الإستقلال و توحيد الصف العربي والمطالبة بالمساعدة المالية و العسكرية[4]

وقد إجتمع الوفد الجزائري برئيس الوزراء وبوزير الخارجية وقد وضحوا موقف العراق وإستعداد بلادهم بتقديم المساعدة التي يطلبها الوفد ، ومن أجل ذالك عقد في مجلس ديوان رئيس الوزراء إجتماعا

[1] أحمد توفيق المدني , المصدر السابق , ج 3 ,ص 378
[2] كريمة عرعار , المرجع السابق , ص 175
[3] نفسه , ص 131
[4] نفسه , ص 132

وقد بحث المجتمعون تطورات الثورة الجزائرية وسياسة فرنسا في الجزائر حيث وعد المجتمعون بتقديم المساعدات المالية الى الجزائر وإستنكارا أعمال فرنسا الإجرامية[1] وعلى المستوى العسكري يذكر الجمالي أنه بفضل الإبراهيمي تم الحصول من وزارة الدفاع العراقية على كمية هامة من السلاح والعتاد الحربي وإرساله إلى الثورة التحريرية عن طريق دمشق وليبيا[2].

المطلب الثالث : دور العلماء في التعريف بالقضية الجزائرية بالخارج

أولا : أعمال الإبراهيمي

في إطار الدعم الثقافي تمكن الإبراهيمي من تزويد معهد إبن باديس بمجموعة مهمة من الكتب تبرع بها الأمير سعود بن عبد العزيز ولي عهد المملكة السعودية وتقدر بألف مجلد كما قررت الحكومة السعودية قبول 5 طلاب في المعهد العلمي بالرياض مع الزيادة في الأعوام القادمة[3] هذا وقد عرض الإبراهيمي من زيارته لدمشق حمل مدارسها على قبول عدد من الطلاب الجزائريين المتخرجين من مدارس جمعية العلماء وقد تم له ذلك في يسر إذ قررت الحكومة السورية قبول بعثة تتكون من 10 طلاب لسنة 1953-1954م و 10 طلاب لسنة 1954-1955م ، وقد كان يجمع عدد كبيرمن الكتب المدرسية وغير المدرسية وإرسالها الى الجزائر [4] .

ثانيا: أعمال الورتلاني

لقد إستقبل وزير التربية والتعليم بمصر كمال الدين حسين وفد من جمعية العلماء برئاسة الفضيل الورتلاني في منزله وأطلعه ما قرره الرئيس جمال عبد الناصر و أليات تنفيذ تلك القرارات ومن بين ما تقرر قبول أي عدد من الفتيات الجزائريات تستطيع جمعية العلماء إرساله إلى مصر [5]

كما أن الورتلاني لم يكتفي بهذا القدر بل أرسل مذكرة بإسم جمعية العلماء إلى الجامعة العربية قال فيها: <<إلى حضرات أعضاء مجلس الجامعة العربية المحترمين، إن مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقاهرة يتشرف بأن يعرض على حضراتكم المعلومات و الرغبات الأتية تم دأب الإستعمار من 120 سنة ، على طمس كل أثر في الإسلام والعربية وقطع كل صلة بينهما وبين الشرق ليتم له مسح الأمة الجزائرية

[1] كريمة عرعار , المرجع السابق , ص 132
[2] نفسه , ص 134
[3] محمد البشير الابراهيمي , المصدر السابق , ج 4 , ص 15
[4] كريمة عرعار , المرجع السابق , ص 145
[5] جريدة البصائر , ع 290 , 22 أكتوبر 1954 , ص 05

وإدماجها في الأمة الفرنسية .. تقوم جمعية العلماء بهذه الأعمال الجبارة التي تفوق قدرتها المالية ، واجب جمعية العلماء هنا هو التبليغ الصادق للحكومات العربية المتمثلة في الجامعة العربية واجب الحكومات الإسراع بالنجدة بالكيفية التي تراها... >> [1]

ثالثا: دور توفيق المدني

كانت البعث الطلابية الجزائرية المسجلة في المؤسسات التربوية بمصر ورغم التسهيلات التي تحاول الحكومة المصرية توفيرها إلا أن المشاكل كثيرا ما تصادفهم سواءا في بداية العام الدراسي أو في نهايته ومن أهم المشاكل التي كانوا يعانون منها قضية المنح الدراسية ، الكتب ورسوم الإمتحانات... إلخ فكلما صادفتهم مشكلة يلجؤون إلى المدني بعتباره رئيسا لمكتب جبهة التحرير فكان في كل مرة يستغل علاقاته بالشخصيات السياسية والثقافية لمحاولة إيجاد حلول للمشاكل إن أمكن منها [2]

فقد سعى المدني إلى إعفاء الطلبة من رسوم الدراسة كلها ومنحهم مقدار سنويا لشراء الكتب واللباس وزيادة في المنح التي يتقاضوها الطلبة ، كما طالب الوزارة المصرية أن يسمح لحاملي شهادة التحصيل التونسية الجديدة الدخول إلى الكليات العلمية[3].

وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية بادر المدني بإعتباره وزيرا للشؤون الثقافية بالإتفاق مع الحكومة السورية لرفع عدد الطلبة من 66 طالبا إلى 107 طالبا، وبالفعل فقط أرسل 41 طالبا من تونس في نفس الوقت خصص للطالب الجزائري 140 ليرة سوريا سنويا[4].

أما العراق فقد أوجدت للطلبة الجزائريين مكانا في مؤسساتها التعليمية حيث سجلت 35 طالبا بجامعاتها يتقاضون من حكومتها 12 دينارا شهريا مع منحة للسكن ولم يكتفي المدني بهذا فحسب بل سعى لدى حكومة العراق لرفع عدد الطلبة إلى 100 طالب مع تعهد الحكومة بمنح 15 دينار لكل طالب مرفقة ب 15 دينارا لشراء الكتب و 30 دينارا لمنحة الباس ومنحة سنوية لقضاء الصيف خارج العراق وبالفعل تمت المصادقة على هذه المقترحات إذ بدأ المدني بإرسال 40 طالبا جديدا[5]

[1] كريمة عرعار , المرجع السابق , ص 132.
[2] نفسه , ص 134.
[3] محمد البشير الابراهيمي , المصدر السابق , ج 4 , ص 15.
[4] كريمة عرعار , المرجع السابق , ص145
[5] جريدة البصائر , ع 290 , 22 أكتوبر 1954 , ص 05

زيادة على ذلك ربط المدني علاقات مع وزارة الثقافة والإرشاد بالجمهورية العربية المتحدة و العراق لمساعدة الجزائر على أعمال النشر ، وإمدادها بالكتب[1]

وقد أرسل المدني للكويت مجموعة من الطلبة يمكنها الإلتحاق بالمؤسسات التعليمية الكويتية وقد أوجدت الوزارة الكويتية 23 طالبا يتلقون علومهم الثانوية بمعهد الشيوخ النموذجي وتقوم الحكومة الكويتية بجميع تكاليفهم ولباسهم ومصاريفهم[2].

[1] أحمد توفيق المدني , المصدر السابق , ج 3 ,ص 478
[2] نفسه , ص 479

تمهيد:

لما إندلعت ثورة أول نوفمبر كان أول من أيدها وباركها هي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فمن خلال علمائها نجد الفضيل الورتلاني كان من الأوائل الذين أيدوها ببيانات منشورة بعد يوم واحد من القاهرة وقد وجه نداءات إلى الثائرين وحياهم على جهادهم والشيخ محمد البشير الإبراهيمي فنجده نشر في العديد من الصحف الشرقية لإعطاء دعمه ومباركته لهذا الحدث وإنخرط أعضاء الجمعية في الخارج جنبا إلى جنب ,لمساندة الثورة أما في الداخل فما إن إندلعت الثورة حتى راح طلبة معهد ابن باديس يلتحقون بصفوف الجهاد بينما أساتذة المعهد ومعلمو المدارس الحرة فقد إنخرطو في الخلايا السرية لجبهة التحرير الوطني , وفي صفوف جيش التحرير .

ومن بين الشهداء علماء الجمعية الذين هم موضوع دراستنا وسوف نتطرق لهم في هذا الفصل كل على حدى من مولده ونشأته إلى غاية إستشهاده والأعمال التي قام بها ضد الإستعمار ومساندا للثورة.

المبحث الأول : شهداء مرحلة الجمهورية الرابعة 1956 - 1958

المطلب الأول: الشهيدان أحمد رضا حوحو والحبيب بناسي (1956)

أولا : الشهيد أحمد رضا حوحو

ولد الشهيد أحمد رضا حوحو بمدينة سيدي عقبة شرقي عاصمة الزيبان التاريخية[1] 5 ديسمبر 1910م في ولاية بسكرة إحدى حواضر الحركة الإصلاحية الوطنية الجزائرية حيث ينام الفاتح الإسلامي الشهير عقبة بن نافع[2] .

تلقى مبادئ القراءة بالكتاب والمدرسة الفرنسية بقريته، وبعد أن نال الشهادة الإبتدائية ، تابع تعليمه بالفرنسية في تكميلية سكيكدة [3] من أجل الحصول على الأهلية ، ولم يكن ذالك سهلا في ظل هيمنة السياسة الفرنسية التفاضلية التي حرمت الأهالي من الدراسة والمناصب لإعتبارات عنصرية[4].

---

[1] الصادق بن رابح حماني ,شهداء معهد بن باديس , قصر الكتاب , بليدة الجزائر2004,ص09.
[2] احمد رضا حوحو ,نماذج بشرية ,تق :السعيد بوطاجين ,وزارة الثقافة والفنون والتراث , قطر 2014, ص07.
[3] معجم مشاهيرالمغاربة , تنسيق:أبو عمران الشيخ , تق :ناصر الدين سعيدوني , المؤسسة الجزائرية للطباعة ,الجزائر 1995, ص179.
[4] أحمد رضا حوحو,المرجع السابق ,ص 08

بعدها إشتغل موظفا بسيطا بالبريد والمواصلات بسيدي عقبة مسقط رأسه قبل أن يرتحل مع أسرته إلى الحجاز سنة 1934م فقد إستقر معها بالمدينة المنورة سنة 1935م حيث درس في المعهد الحر للعلوم الشرعية(1936) قبل أن يصبح مدرسا بها لفترة قصيرة , تحول بعدها إلى العمل كمترجم بمصلحة البريد بمكة المكرمة[1] فأخذ يحرر الفصول الأربعة في مجلات مصر ، و في مجلة المنهل الذائعة الصيت تحت إشراف الصحافي العربي الكبير الأستاذ عبد القدوس الأنصاري تناول القصة وغيرها من فنون النثر والشعر[2].

وبعد إنتهاء محنة الحرب العالمية الثانية وأهوالها حن إلى الوطن ، وقد عرج في طريقه على القاهرة سنة 1946م وإلتقى بعدة رجال عظماء ومنهم الشيخ فضيل الورتلاني والشيخ الأخضر بن الحسين ، وحمل الكثير من أنبائهم[3].

وعند رجوعه إلى الجزائر إنضم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فعين أستاذا بمعهد عبد الحميد بن باديس[4] ثم تولى مهمة كاتب عام للمعهد في صحبة محمد البشير الإبراهيمي ، الشيخ خير الدين ، محمد العيد آل خليفة وغيرهم... ولعب دورا هاما في توعية الشعب الجزائري[5].

وفي سنة 1949م أسس مع جماعة من أصدقائه جريدة "الشعلة" وتولى رئاسة تحريرها وأصدر خمسين عددا منها وكانت قاسية في مخاطبة المناوئين لجمعية العلماء وقد جاء في إفتتاحية العدد الأول منها << أنها ستكون سهاما في صدور أعدائك وقنبلة متفجرة في حشد المتكالبين عليك >>[6].

---

[1] معجم مشاهير المغاربة , المرجع السابق ,ص179.
[2] الصادق بن رابح حماني , المصدر السابق , ص10.
[3] نفسه ,ص10
[4] صالح بن النبيلي فركوس , المرجع السابق ,ص113.
[5] عادل نويهض ,معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر , ط2, نويهض الثقافية , بيروت 1980 ,ص129
[6] وزارة المجاهدين , من يوميات الثورة الجزائرية 1954-1962 , طبعة خاصة وزارة امجاهدين الجزائر 1999,ص37.

وأنشأ حوحو في سنة 1949م جمعية المزهر القسنطيني للموسيقى والمسرح والكتب وإقتبس لها العديد من المسرحيات ، كما كانت له ترجمات للأدب الفرنسي ، دون أن نغفل على جانبا مهما في نشاطه الفكري ويتمثل في القصص القصيرة حيث يعتبر أحمد رضا حوحو رائد القصة القصيرة الجزائرية فله بعض القصص منها : "يا افل نجم الأدب"، "إبن الوادي" ، "غادة أم القرى" "مع الحمار الحكيم"[1].

لما إندلعت الثورة التحريرية هب لمناصرتها ودعمها بكل السبل ، فكان يشجع الطلاب للإلتحاق بالثورة وينسق عمل الفداء ، وآثر عملية فدائية طالت أحد غلاة المعمرين إعتقلته السلطات الفرنسية رفقة ستة من زملائه وقدمته للمحاكمة ، ولما لم تجد ما تدينه به أطلقت سراحه وأوحت لمنظمة اليد الحمراء التكفل به ، وقد أخضعته للتعذيب الوحشي ورمت جثته في ضواحي قسنطينة ، وقد شهد من عيانه أن أعضاءه مزقت بالمنشار ، وكان لإستشهاد هذا المثقف بهذه الطريقة البشعة أثره في أواسط المثقفين داخل الوطن وخارجه[2].

إذا أول شهيد سقط من أسرة أساتذة معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة هو الأستاذ أحمد رضا حوحو الأمين العام للمعهد ، وذلك ليلة الواحدة والثلاثين من شهر مارس 1956م[3] فكان الأديب أحمد رضا حوحو شهيد النضال نضال الكلمة والوطن حيث حمل أمانة الثورة بنوعيها الإجتماعي والسياسي وخط للأدب الجزائري[4].

ثانيا : الشهيد الحبيب بناسي

ولد الشهيد الحبيب بناسي في مدينة المشرية ولاية النعامة حاليا سنه 1928م, تلقى تعليمه الإبتدائي العربي والفرنسي بمسقط رأسه, وهناك إنخرط في صفوف حزب الشعب وهو في العقد الثاني من عمره[5].

---

[1] عبد الله مقلاتي , أعلام وأبطال الثورة الجزائرية ,شمس الزيبان ,الجزائر 2013, ص167.
[2] الصادق بن رابح حماني , المصدر السابق ,ص13.
[3] لمياء القاسمي , https : //m.facebooke.com>permalink
[4] صالح بن النبيلي فركوس ,المرجع السابق , ص114.
[5] عبد الله مقلاني , قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ,ط1 ,بلوتو للنشر , الجزائر 2008 ,ص87

ظهرت مواهبه الأدبية أثناء نظاله في حزب الشعب مبكرا, وكذا نشاطه النضالي وخاصة عندما وقعت أحداث الثامن ماي 1945 وكان لنشاطه هذا الفضل في أن يتعرف على شخصيات بارزة كانت في المعتقل بمدينة المشرية مثل الشيخ التبسي والشيخ سعيد الصالحي، وأيضا لما سافر إلى للجزائر العاصمة التقى بالكثير من زعامات حزب الشعب و شارك بالقاء خطب حماسية [1].

ولما إحتد النزاع بين جناحين في حزب الشعب حول طريقة مواصلة الكفاح لأنه كان الحبيب بناسي يميل مع الذين يطالبون بالإسراع في الكفاح المسلح لأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة [2].

وفي سنة 1947 إنتقل إلى فاس لمتابعة الدراسة، ثم إلى جامعة الزيتونة، وقد شارك في النضال السياسي بالبلدين الشقيقين [3].

من أهم ما يميز نشاط الأديب الشهيد في عام 1954م هو كتابته لسلسلة مقالات على شكل مراسلات نشرها بصحف تونسية ، وكان موضوع مقالاته يدور حول الثورة وإحتضان الشعب الجزائري لها.

لهذا إتصلت به جبهة التحرير الوطني بعد أن لفت نشاطه الصحفي إنتباهها له فكلفته بالإشراف على تأسيس خلية فدائية ، وأصبح مرشدا ومنظما للحركة الفدائية في مدينة سيدي بلعباس [4].

ومنذ إندلاع الثورة التحريرية الجزائرية هب الشهيد الحبيب بناسي لتأييدها ومساندتها حيث قام بجهود كبيرة لإرساء نظام الثورة[5].

ويوصف قلم الأديب الشهيد بأنه كان خصبا فأحسن إستخدامه في الدفاع عن قضية بلاده والتعريف بمآسيها لدى الخاص والعام، وأثرى الحياة الإبداعية والنقدية التي تعد اليوم شاهدا على الثورة التحريرية[6].

ومن كتاباته" يتيم الاصنام " "شهداء الأدب والسياسة " " دماء ودموع " " شهيد بلا قبر " "الثورة الجزائرية... كيف نشأت "," الإمام عبد الحميد بن باديس" " الحنين إلى الوطن"[7].

---

[1] موسوعة أعلام الجزائر , www.ansbcon.com

[2] نفسه

[3] عبد الله مقلاني ,أعلام وأبطال الثورة الجزائرية , المرجع السابق ,ص 88

[4] لمياء القاسمي , https : //m.facebooke.com>permalink,

[5] عبد الله مقلاني , أعلام وأبطال الثورة الجزائرية , المرجع السابق, ص88

[6] موسوعة أعلام الجزائر ,www.ansbcon.com

[7] مجلة عود الند , ع 107 . www.oudnad.net>> spip>>article

ولما أكتشف أمر الشهيد الحبيب بناسي بعد مشاركته في الهجوم الذي شنه الفدائيون في نوفمبر 1954م إلتحق بعد هذه العمليات بصفوف جيش التحرير الوطني في الجبال[1]. عمل محافظا سياسيا ، وقد نهض بأعباء التوعية و الإعلام و التجنيد بكل نشاط وحيوية إلى أن سقط شهيد في معركة وقعت قرب تلاغ يوم 15 ديسمبر 1956م, وقيل أنه أعتقل وعذب وأعدم حرقا ، وهكذا كانت نهاية هذا الرجل المثقف الثوري في ميدان الشرف شهيدا من أجل حرية وطنه مسجلا بذلك مواقف ثورية خالدة[2].

المطلب الثاني: الشهداء العربي التبسي , محمد العدوي ومحمد الأمين العمودي(1957)

أولا: الشهيد العربي التبسي

هو العربي بن بلقاسم التبسي، من كبار الإصلاح في الجزائر[3]، ولد هذا الشهيد بناحية أسطح سنة 1895[4]، لقبه ولقب أسرته فرحات ،وهو إسم جده الثاني الذي تعتز به أسرته وهي من قبيلة أجدور النموشية وهي من مدينة خنشلة إلى شرق تبسة هي تلك مواطنيها منذ القدم إلى اليوم[5].

تلقى تعليمه الأول بتونس في زاوية بنفطة، وفي جامع الزيتونة ،ثم سافر إلى مصر لإكمال الدراسة وتخرج من الجامع الازهر بشهادة "العالمية "[6].

في عام 1927م عاد إلى الجزائر وإنضم إلى رجال الإصلاح الإسلامي قبل تكوين جمعية العلماء ثم عين من طرف رجال مدينة تبسة لإعطاء دروس الوعظ والإرشاد في جامع مدينة تبسة وقد شن حربا على الطرقيين وعلى المتاجرين بالدين الإسلامي الذين يعينهم الإستعمار الفرنسي كأئمة ومفاتي لخدمة أغراضه الإستعمارية ، لكن السلطات الفرنسية حاربته وأخذت منه الجامع وعينت فيه أئمة تابعين لإدارة الإحتلال[7] , لكنه لم يستسلم حيث حيث أنه جمع التبرعات المالية من الشعب وأسس سنه 1934م مسجدا ومدرسة حرة بتبسة لتعليم الأولاد

---

[1] لمياء قاسمي ,https : //m.facebooke.com>permalink ,

[2] عبد الله مقلاني , أعلام وأبطال الثورة الجزائرية , المرجع السابق, ص 88

[3] بسام العسلي,,عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية , دار النفائس, ط2, لبنان1983 ,ص187.

[4] عبد الكريم بوصفصاف , جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى دراسة تاريخية وإديولجية مقارنة ,دار مداد ,ط2, الجزائر 2009, ص 113

[5] محمد علي دبوز , أعلام الإصلاح في الجزائر , ج 1 , عالم المعرفة للنشر والتوزيع ,الجزائر2012 ,ص 39

[6] معجز المشاهير المغاربة, المرجع السابق ,ص107

[7] تركي رابح عمامرة ,جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956)ورؤساؤها الثلاث ,ط1 ,المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ,الجزائر2004 ,ص 152

والبنات اللغة العربية والدين الإسلامي وإعطاء المواعظ و الدروس للكبار لكن السلطات الإستعمارية إضطهدته وحاربته وأدخلته السجون عدة مرات[1].

وفي شهر أكتوبر من سنة 1935م أصبح عضوا في مجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وشغل منصب الأمين العام للجمعية ومنذئذ أصبح من الأعضاء العاملين المقربين لإبن باديس ، ولما توفي إبن باديس وخلفه على رئاسة الجمعية البشير الإبراهيمي أصبح العربي تبسي نائبا له[2].

وإهتم الشيخ التبسي بالتعليم المسجدي وبإدارة تلاميذ الجامع الأخضر عند إنتقالهم إلى تبسة أثناء الإضطرابات المحلية ، ولما أسس معهد عبد الحميد بن باديس في قسنطينة سنة 1947م إقترحه الشيخ الإبراهيمي مديرا للمعهد ، فقام التبسي بإدارته خير قيام ، وقد شهد له الإبراهيمي بذلك فقال:<< والأستاذ التبسي - كما شهد الإختبار وصدقت التجربة- مدير بارع ومدرب كامل خرجته الكليتان الزيتونة والأزهر في العلم وخرجه القرآن والسيرة النبوية في التدين الصحيح...>>[3]

وعندما إندلعت الثورة التحريرية أفتى الشيخ العربي التبسي" أنه لا يجوز لأي مسلم بدون عذر أن يتخلف عن الجهاد >>[4].

وقد كان من أشد الناس إبتهاجا لهذا الحدث الذي طال إنتظاره ووضع نفسه في خدمة الثورة منذ البدء فكان يجمع التبرعات والإشتراكات ويعبئ الجماهير لدعم الثورة ويعمل بجد رغم كبر سنه [5] .

فتقرب منه عبان رمضان وكلفه بتأدية عدة مهام ثورية منها دعوة شيوخ الجمعية للإلتحاق بالثورة والسفر في مهمة إلى المغرب ، واصل تهجمه على الإستعمار في خطبه وكتاباته[6] وكتاباته[6] وتعرض للإعتقال مرات عديدة لمواقفه الوطنية[7].

---

[1] تركي رابح عمامرة ,المرجع السابق , ص153.
[2] عبد الكريم بوصفصاف , المرجع السابق ,ص 115
[3] معجم مشاهير المغاربة ,المرجع السابق , ص ص 107 108
[4] صالح بن النبيلي فركوس , المرجع السابق , ص 312
[5] سليمة كبير , من أعلام الجزائر في العصر الحديث الشيخ العربي التبسي شهيد الوطن والإسلام , المكتبة الخضراء , , الجزائر , دت ,ص 31
[6] عبد الله مقلاني , قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ,المرجع السابق , ص ص 188 189
[7] عادل نويهض , المرجع السابق, ص 61

وفي مساء يوم الخميس 4 رمضان 1376ه الموافق 4 أفريل 1957م وعند الساعة الحادية عشر ليلا إقتحم جماعة من الجند الإفرنسي التابعين لفرق المظلات سكنى فضيلة الشيخ التبسي بعد أن حطموا بعض نوافذ الأقسام المدرسية الموجودة تحت شقته "بحي بلكور" وعند فتح الباب لهم وجدوا الشيخ في فراش المرض وقد إشتد عليه منذ أوائل شهر مارس 1957م ، فلم يراعوا حرمته الدينية ولا سنه ولا مرضه وإنتزعوه من فراشه بكل وحشية وفتشوا منزله تفتيشا دقيقا[1] .

وقد أنكرت كل الإدارات الحكومية المدنية والعسكرية والشرطة والعدلية من وجوده عندما سألت عائلته عليه و بقيت المسألة كذلك إلى أن أرسل مراسل جريدة "لوموند" الباريسية بالجزائر بحيز صغير نشر في زاوية يعلن فيه أن رجل المظلات قد إعتقلوا الشيخ العربي التبسي وهو عضو هام في جمعية العلماء ، وأنه تحت أيديهم لأجل التحقيق والإستجواب[2].

ويقال حسب بعض الروايات بأنه ألقي في آتون "الزيت المغلي" و قد أنزلوه بتأن كي تتساقط أطرافه وتذوب من الأسفل إلى الأعلى وهذا بأمر من "فرانسوا متيران" وزير العدل في تلك الفترة مع أربع جنرالات في الجزائر[3]

من آثاره المطبوعة رسالة بعنوان" بدعة الطرائق في الإسلام "وله مقالات صحفية عديدة نشرها في الشهاب والنجاح والبصائر طبعت مجموعة منها بعنوان "مقالات في الدعوة إلى النهضة الإسلامية بالجزائر وهي مقالات تدور حول الحركة الإصلاحية والنهضة الإسلامية بالجزائر[4].

ثانيا : الشهيد جعفر محمد العدوي

ولد الشيخ العلامة جعفر محمد المدعو الشيخ العدوي بتاريخ 5 فيفري 1904 بدوار سلمان بلدية أولاد دراج حاليا ولاية المسيلة كبر وترعرع هناك في أحضان والديه حيث كان يرعى الغنم في صغره مع أبيه الذي كان من كبار الفلاحين بالمنطقة[5].

[1] بسام العسيلي , المرجع السابق , ص 188
[2] نفسه , ص ص 188 189
[3] صالح النبيلي فركوس ,المرجع السابق ,ص 313
[4] معجم مشاهير المغاربة ,المرجع السابق , ص 108
[5] جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس منذ 1954 -1962 , إنتاج جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس , باتنة 2006 , ص 479

لم يتمكن من الحصول على مبادئ في القراءة والكتابة بسبب عدم وجود من يعطيه ذلك التعليم في ذلك الوقت بالإضافة إلى دور الإدارة الفرنسية التي تعمل على تجهيل الشعب الجزائري[1].

وعندما بلغ سن الرابعة عشر توفي أبوه فقرر أعمامه تزويجه ،وهنا برز شغفه بالعلم فسافر من قريته إلى بلاد زواوة طالبا للعلم وهو في سن الخامسة عشر ، فلطالما سخر منه رفاقه في الزاوية على كبر سنه ، ووفقه الله على حفظ القرآن الكريم كاملا ، وبعد تنقله بين عدة مدن جزائرية إتجه صوب تونس ليكمل دراسته بجامع الزيتونة ، حيث مكث في تونس عشرين سنة طالبا للعلم و مدرسا له فيما بعد[2].

بعد الحرب العالمية الثانية وفي سنة 1950م سافر الشيخ الإبراهيمي إلى تونس إلتقى بعض علماء الزيتونة أرشدوه إلى عالما جزائريا يدعى الشيخ العدوي وهو مقيم بتونس أكثر من 20 سنة فلم يهدأ له بال حتى تعرف عليه وطلب منه العودة إلى بلده الذي هو في أمس الحاجه إليك[3]. وعرض عليه العمل مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأن الجزائر بحاجة إليه فعاد مع الشيخ الإبراهيمي إلى قسنطينة وبدأ نشاطه بالتدريس في معهد إبن باديس في النهار يلقن الطلبة العلم والمعرفة وبالليل يلقي الدروس والمواعظ بمساجد المدينة [4]. كمسجد سيدي قموش، سيدي بومعزة ثم الجامع الكبير وجامع أحمد بوشمال في سيدي المبروك بعد تأسيسه ،تزوج الشيخ العدوي مرتين حيث أن الزواج الأول كان فاشلا أما الثاني فكانت له نعم الزوجة وأنجب منها الذرية الصالحة[5] .

لقد كان في مختلف لقاءاته ودروسه ونشاطاته يغرس في نفوس مستمعيه حب الوطن ويذكرهم بقضيتهم الأولى ، وهي تحرير الجزائر من نير الإستدمار وما كان نشاطه هذا يخفى عن أعين الإدارة الفرنسية فكانت تضايقه بإستنطاقه وتفتيش بيته[6].

[1] أعلام الملتقى الوطني , تاريخ وأعلام المسيلة , مدرية الثقافة , مسيلة الجزائر 2012 , ص 17 .
[2] نفسه , ص18 .
[3] جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس , المرجع السابق , ص 482.
[4] أعلام الملتقى الوطني, المرجع نفسه , ص 19.
[5] الصادق بن رابح حماني المصدر السابق , ص ص 32 33
[6] أعلام الملتقى الوطني , المرجع نفسه , ص19.

لقد كان الشهيد الشيخ العدوي رحمه الله من أسرة معهد عبد الحميد بن باديس ، حيث سقط في ميدان الإستشهاد أوائل شهر سبتمبر 1957م في يوم مشهود أعتقل فيه كل المشايخ من معلمي معهد ابن باديس و مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة[1].

لقد قيد الشيخ العدوي ، من طرف الجيش الفرنسي (المظلين ذوي القبعات الحمراء) و أخذوه معهم إلى حيث لا يعلم أحد إلا الله وبعد ذلك بأيام علمت عائلته انه محبوس بسجن الكدية الرهيب "مركز التعذيب والإستنطاق" وبعد حوالي ثلاثة أشهرتم نقله إلى مركز "الحامة بوزيان" بعدها بأيام معدودة تم إقتياده في شاحنة ليتم إغتياله رميا بالرصاص هو ومن معه وإلقاء جثثهم الطاهرة في العراء[2].

ثالثا: الشهيد محمد الأمين العمودي

ولد الأمين العمودي بمدينة الوادي في الجنوب الشرقي من الجزائر عام 1890م[3]، ونشأ في عائلة فقيرة وتأثر من هذا الفقر كثيرا كما تشهد بذلك بعض الأبيات الشعرية التي نظمها ليصف حالته ، وإلتحق بالمدرسة القرآنية حيث حفظ القرآن كما أنه زاول دراسته الإبتدائية في المدارس ''الأهلية ''التى فتحتها السلطات الإستعمارية لأبناء المسلمين الجزائريين[4] ثم إلتحق بقسنطينة ليتخرج من المدرسة الفرنسية الإسلامية لتخريج القضاة والمترجمين إشتغل في عدة وظائف قضائية في بسكرة وإشتغل وكيلا شرعيا بمحكمتها ، وكان مع ذلك يتعاطى الأدب و الكتابة الصحفية[5].

إنضم إلى جمعية العلماء ونشط مع الشيخ العقبي في بسكرة ثم بالعاصمة، أنتخب أمينا عاما وكاتبا لسر الجمعية[6]. لمقدرته الكتابة باللغتين العربية والفرنسية [7] كانت بداية نشاطه نشاطه في مجال الدعوة ترتكز على إصلاح أوضاع المجتمع الجزائري من خلال الصحافة حيث كان ينشر مقالاته في جريدة الإقدام التي كان يصدرها الأمير خالد، ثم بجريدة المنتقد التي كان يصدرها إبن باديس، وجريدة الإصلاح التي كان يصدرها الطيب العقبي[8].

---

[1] صادق بن رابح حماني , المصدر السابق, ص 33
[2] جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس , المرجع السابق ,ص ص 484 485
[3] عبد الله مقلاني , أعلام وأبطال الثورة الجزائرية , المرجع السابق ,ص 282
[4] معجم مشاهير المغاربة , المرجع السابق , ص 390
[5] عبد الله مقلاتي , أعلام وأبطال الثورة الجزائرية ,المرجع السابق , ص 389
[6] عادل نويهض , المرجع السابق ,ص 244
[7] عبد الله مقلاني , قاموس أعلام وأبطال الثورة الجزائرية , المرجع سابق ,ص 389
[8] عادل نويهض , المرجع السابق, ص 244

ثم أنشأ جريدة "الدفاع " للدفاع عن حقوق المسلمين الجزائريين , فكانت كما يقول المدني "مرآة مشرقة تصور الرأي العام الجزائري اصدق تصوير يقرأها أعداؤه فيعترفون له بالمهارة والألمعية[1]

ترأس مؤتمر الشبيبة الإسلامية الجزائرية ، وكان الأمين العمودي يخوض نضاله على جبهات متعددة محاميا في الميدان القانوني وشاعرا في ميدان الأدب ، وصحفيا في ميدان النشر والإعلام ومناضلا في ميدان السياسة[2] .

ومنذ إندلاع الثورة التحريرية إرتبط بها سرا ، ونهض بعدة مسؤوليات ثورية إكتشفت منظمة اليد الحمراء نشاطه وإسهامه في تحرير التقرير الذي عرضته جبهة التحرير الوطني في الأمم المتحدة ، فخططت المنظمة لإغتياله وقامت إختطافه وتعذيبه ، ثم أقدمت على رميه من القطار في منطقه العجيبة جنوب العاصمة ولم تسعف الإسعافات التي قدمت له في إنقاذ حياته ، فأستشهد رحمه الله يوم 10 اكتوبر 1957م.[3]

المطلب الثالث : الشهيد أحمد بوشمال

هو أحمد بن إسماعيل بوشمال من أعيان قسنطينة وتجارها المتواضعون وأصله من بني عمران القاطنين قرب جيجل في دائرة الطاهير ، وأمه من بادية القل من قبيلة أولاد عطية من ولاية سكيكدة اليوم.[4]

ولد أحمد بوشمال بمدينة قسنطينة سنة1829م ، وبها نشأ و تعلم في جامع سيدي ياسين[5] فتلقى فيه القرآن حتى أتقن حفظه في بضع سنين ، وهذا حسب تقاليد أسر قسنطينة إدخال أولادهم إلى الكتاتيب القرآنية[6]. درس أيضا في الإبتدائية الفرنسية ، ولم يمنعه ذلك من الإستزادة في العلم فدرس على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس[7]،وتبني أفكاره الإصلاحية ، ، وساهم في إنشاء المطبعة الإنشائية بذكائه ، وتولى إدارة تسيير صحف إبن باديس وبعد وفاة هذا الأخير، تولى بوشمال إدارة شؤون جمعية العلماء بقسنطينة ، ونال ثقة رجال الجمعية فإنتخبوه عضوا بمجلس الإداري للجمعية سنة 1946م ، وكلف بإدارة الشؤون المالية فضلا عن توليه مسؤوليات أخرى بإدارة المطبعة الإسلامية ، والإشراف على دار

[1] عبد الله مقلاتي , أعلام وأبطال الثورة الجزائرية , المرجع السابق ,ص 288
[2] نفسه, ص 289.
[3] عبد الله مقلاتي , قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية , المرجع السابق , ص 390.
[4] صادق بن رابح حماني ,المصدر السابق , ص 42
[5] عبد الله مقلاني , أعلام وأبطال الثورة الجزائرية , المرجع السابق, ص 157
[6] صادق بن رابح حماني , المصدر نفسه , ص 42.
[7] عبد الله مقلاني , المرجع نفسه ,ص 157

éض&>الطالبة و معهد ابن باديس ومثلما سخر المطبعة الإسلامية لخدمة الحركة الوطنية وضعها في خدمة الثورة التحريرية[1].

إنضم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني بقسنطينة ، ونهض بعدة مهام سرية رفقة صالح بوذراع و مسعود بوجريو[2].

قام بطبع أول بطاقة تعريف لجند التحرير في مطبعته ، كما أن داره كانت مأوى لبعض الجنود الذين يدخلون إلى المدينة لعملية من عملياتهم ولبعض أبناء الشهداء ، و كان رحمه الله شديد التحفظ والكتمان ، وفي ظل هذه الأعمال الخطيرة السرية لابد من عثرة لكل إنسان ،حيث أن بعض من هؤلاء المؤتمنين ذكر إسمه أثناء إستنطاقه في أحد المعتقلات ونسب إليه ما أتهم به فكان سبب إعتقاله للمرة الثالثة ، فقد ساقوه إلى مقر الإعتقال والتعذيب بضيعة "أمزيان" وأذاقوه ألوانا من العذاب[3].

وقد رأوا الشهيد أحمد بوشمال قبل إستشهاده عن الحالة الرهيبة التي كان فيها من آثر العذاب، لأنه كان يغريهم بقتله فيشتم دولتهم أمامهم ويبصق عليهم ولا يسرهم بكلمة واحدة مما يطلبوه وهو الإعتراف بشيء يفيدهم في النيل من الثورة أو كشف بعض أعمال المجاهدين ولما يئسوا منه أنالوه مراده، وحققوا رغبته في الإستشهاد[4] .

[1] عبد الله مقلاني , أعلام وأبطال الثورة الجزائرية ,المرجع السابق , ص 158
[2] نفسه , ص 158
[3] صادق بن رابح حماني , المصدر السابق , ص ص 58 59
[4] صادق بن رابح حماني , المصدر السابق , ص ص 59 60

المبحث الثاني: شهداء مرحلة الجمهورية الخامسة (1959-1962)

المطلب الأول : الشهيدان الربيع بوشامة وعبد الكريم العقون(1959)

أولا: الشهيد الربيع بوشامة (1959)

ولد الشهيد الربيع بوشامة ببني يعلي بقنزات شمال سطيف عام 1916م ، نشأ في عائلة محافظة[1] , بدأ تعليمه في الكتاب يحفظ القرآن الكريم فختمه حفظا في الثانية عشرة من عمره على يد شيخه الصديق بن عبد السلام ، ومنذ السابعة من عمره أدخله والده المدرسة الفرنسية التي أنها بها المرحلة الإبتدائية ، وبعد ذلك تفرغ لأخذ العلم على شيوخ المنطقة وعلمائها أمثال سعيد صالحي ، العياشي مزغيش والهاشمي بالمولود وغيرهم... و لقد أظهر حرصا كبيرا في تحصيل العلوم والمعارف العربية ، وكون لنفسه مكتبة ثرية منذ صدر شبابه لتساعده على التكوين الشخصي[2].

وإبتداءا من عام 1937 أصبح الربيع بوشامة عضوا عاملا في حركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأسس مع نخبة من رفاقه شبان القرية ناديا للشباب وأخذ يساعد شيخه وأستاذه سعيد صالحي في التدريس بجامع القرية الكبير[3].

وفي عام 1938م أخذ الشيخ سعيد صالحي بوشامة معه إلى باريس لمساعدة الشيخ الفضيل الورتلاني في عمله الإصلاحي هناك[4] , غير أن مقامه لم يدم طويلا ، إذ طلبته الإدارة الإستعمارية للتجنيد ، ولكن الفحص الطبي أثبت أنه غير صالح للجندية بسبب ضعف بصره ، فإلتحق بقسنطينة ليتتلمذ على يد الإمام عبد الحميد بن باديس ، ولأن مستواه العلمي كان عاليا فقد نصحه إبن باديس على الإلتحاق بالزيتونة لكنه إعتذر لعدم وجود الإمكانيات اللازمة وخلال وجوده بقسنطينة عمل مساعدا للإمام بن باديس في التدريس لبعض طلبته ، ولما عاد إلى قنزات واصل عمله في ميدان التعليم والوعظ والإرشاد[5].

---

[1] عبد الله مقلاتي , أعلام وأبطال الثورة الجزائرية , المرجع السابق , ص 152

[2] السعيد بورنان , نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936 -11956 , دار هومة للنشر , الجزائر 2012, ص 186

[3] يحيي بوعزيز , أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة , ج2 , طبعة خاصة وزارة المجاهدين , عالم المعرفة , الجزائر 2009 ,ص 220

[4] نفسه , ص 221.

[5] السعيد بورنان , المرجع السابق , ص 187

وهناك ثارت حفيظة الإدارة الإستعمارية ضد نشاطه وإستدعاه حاكم بلدية بوقاعة المختلطة مرتين ، وهدده بالنفي إلى الصحراء إذا لم يتوقف عن نشاطه الإصلاحي ، ولكنه لم يلتفت إليها ثم إنتقل إلى مدينة خراطة لسماعه أنها بحاجة إلى معلم فدرس بها عام 1942م ولحقت به عائلته هناك[1].

وفي هذه المدينة شهد حوادث 8 ماي الأليمة ، وقد ألقي عليه القبض إثر هذه الحوادث وسجن وحكم عليه بالإعدام ، وكانت التهمة المنسوبة إليه هي حث الناس على الجهاد

ومهاجمة المستوطنين الأوروبيين[2].

وبعد معاناة طويلة في سجن الإستعمار ومحاكمه ، أطلق سراحه في أواخر شهر فيفري 1946م ، فعاد إلى مسقط رأسه ثم إنتقل إلى الجزائر العاصمة ، وهناك باشر العمل كمعلم

بمدرسة الهداية ، بحي العناصر ، وقد إعترفت جمعية الهدايا التي كانت تشرف على المدرسة للشيخ الإبراهيمي بأن المدرسة كانت ميتة فأحياها الشيخ الربيع بوشامة[3].

ولقد كافأت جمعية العلماء الشيخ ربيع بوشامة على جهوده المكثفة وعينته مديرا ممتازا من الدرجة الأولى في سلكها التعليمي خلال العام الدراسي 1948-1947م[4].

وفي شهر أوت من عام 1952م إنتدبته جمعية العلماء ليرأس شعبتها المركزية بباريس فالتحق الشهيد بباريس وباشر نشاطه وتمكن مع رفاقه في تأسيس عدد لا باس به من النوادي والشعب في باريس وغيرها من المدن الكبرى الفرنسية التي يتواجد بها المهاجرون الجزائريون[5].

وعندما إنتهت مهمته وبعد إنقطاع المدد من الشيخ الإبراهيمي لأنه كان في المشرق العربي عاد إلى الجزائر وإلى إدارة مدرسة الثبات بالحراش وواصل نشاطه التعليمي بصفة عادية حتى إندلاع الثورة في أول نوفمبر 1954[6].

ولما إندلعت الثورة التحريرية وقف إلى جانبها مدعما ومساندا لها بأشعاره الحماسية و الوطنية وإنخرط في صفوفها وساهم في تنشيط العمل الفدائي بمدينة الجزائر العاصمة[7].

---

[1] يحي بوعزيز , المرجع السابق , ص ص 120 121
[2] السعيد بورنان , المرجع نفسه , ص 188
[3] السعيد بورنان ,المرجع السابق , ص 188
[4] يحي بوعزيز , المرجع السابق , ص 223
[5] نفسه , ص 224.
[6] سعيد بورنان ,المرجع السابق , ص 188
[7] عبد الله مقلاني , قاموس اعلام شهداء وابطال الثورة الجزائرية ,المرجع السابق , ص 153

فأصبح الشهيد يعمل بأوامر العقيد عميروش ويتلقى منه التوجيهات[1] , لأنه بدأ الربيع بوشامة إتصالاته بقايدة الثورة في الشهور الأولى من إندلاعها ، وفي ربيع 1955م تم ثاني إتصال مع العقيد عميروش بعد أن أرسل إليه رسالة مع مبعوث خاص إلى منزله وفي يوم 13 ماي 1956م توجه إلى قرية قلعة بني عباس في جبال البيبان إين إجتمع معه والحديث كان على شؤون الثورة[2].

إستمر الربيع بوشامة في عمله مع الثورة وإتصاله بقادة جيش التحرير طوال عامي 1957 1958م وفي الأسبوع الثاني من شهر جانفي 1959م تمكنت السلطات الإستعمارية من إلقاء القبض على أكثر من مئة مناضل[3] .

وتم إكتشاف شبكة سي أمحمد الفدائية وأعتقل الربيع بوشامة يوم 16 جانفي1959م وقد وجهت له تهمة التمرد وبعد الإستنطاق والتعذيب أطلق سراحه ووضع تحت المراقبه الدائمة وقد أعتقل مرة أخرى وفي المرة الثالثة أعلن رجال الدرك في يوم 14 ماي 1959م عن مقتله ، وبذالك ألتحق بوشامة بقائمة الشهداء المثقفين الذين ضحوا من أجل الوطن[4]. فالشهيد الربيع بوشامة هو شهيد الفكر و القلم و التربية والتعليم والوعظ والإرشاد وشاعر مفلق عبر بشعره عن خلجات هذا الشعب وصور مآسيه مع الإستعمار وبطولاته في الجهاد والمقاومة فقد ترك قصائد شعرية متنوعة وجمعت آثاره من طرف الأستاذ "جمال قنان" وضم ديوانه نحو 103 قصيدة، ومن قصائده "يا فتى الأوطان قم" "حي في الأبطال" "يا شباب هيا للعلا" "في حق شهر ماي"... [5].

[1] لمياء قاسمي , المرجع السابق .
[2] يحي بوعزيز , المرجع السابق , ص 223
[3] يحي بوعزيز ,المرجع السابق , ص 226
[4] عبد الله مقلاني , أعلام وأبطال الثورة الجزائرية , المرجع السابق , ص 153
[5] لمياء قاسمي , المرجع السابق .

ثانيا: الشهيد عبد الكريم العقون (1959)

الشهيد عبد الكريم العقون شاعرا ، ولد في ناحية برج بوعريريج[1] في 18 مارس 1918م بمنطقة تسمى برج الغدير ، حفظ القرآن الكريم في صغره وتلقى مبادئ العلوم و الفقه والدين ، ثم تتلمذ في مدينة قسنطينة على يد الشيخ إبن باديس وغيره من العلماء ، قبل أن ينتقل عام 1937م إلى جامع الزيتونة[2] .

وعند بداية الحرب العالميه الثانية رجع إلى الوطن ، لينخرط في سلك التعليم الحر ، فدرس بمدرسة" الفلاح "بحي صالح بوعكوير بالجزائر العاصمة ، ثم إنتقل إلى مدرسة المرادية حيث كان بها معلما ومديرا وإماما بمسجدها[3] .

ولما إندلعت ثورة نوفمبر الخالدة سنة 1954م ، إنخرط في صفوفها وكلف أمانة صندوق المال بمنطقة المرادية وكانت له علاقة وثيقة بالفدائيين ، إذ كان يؤويهم ، وينسق بينهم ويساهم في تكوين خلاياتهم[4] .

ولما أحاطت به الشكوك إقتحمت السلطات الإستعمارية بيته ليلة 15 جانفي 1959م وإعتقلته بسجن الكورنيش عند باب الوادي مدة تقارب الثلاثة أشهر ثم نقلته إلى سجن الدويرة وأعدم رميا بالرصاص ليلة 13ماي 1959م بعد أن ذاق أشد أنواع العذاب[5].

من آثاره ديوان مخطوط إضافة إلى قصائد كثيرة نشرت معظمها في جريدتي البصائر و المنار[6]. ومن أشعاره" الكون ذاق بكل حكم جائر " ، نظمها الشهيد في ذكرى مذابح الثامن ماي 1945م ونشرت في البصائر عدد 155 في 14 ماي 1951.

---

[1] عادل نويهض , المرجع السابق , ص 239

[2] لمياء القاسمي , المرجع نفسه .

[3] منتدئ الشاعر الشهيد عبد الكريم العقون ens-mustapha.man9.com>>t3145-topis

[4] بوعلام بلقاسمي وأخرون , موسوعة أعلام الجزائر 1954 1962 منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ,الجزائر 2007 ’ص 164

[5] دفاتر ثقافية , عبد الكريم العقون www.youbiba.com

[6] لمياء القاسمي , المرجع السابق .

المطلب الثاني : الشهيد صالح بوذراع (1961)

ولد الشهيد صالح بوذراع بمدينة قسنطينة سنة 1920م ، درس اللغة العربية و علوم الدين في أحد كتاب المدينة[1] ، ثم إنتقل إلى الدراسة عند الشيخ بن باديس بجامع الأخضر وكان وهو طالب صغير شعلة من الوطنية يجمع في نفسه تيارين التيار الوطني الثوري الذي يرى ضرورة قلب الأوضاع الإستعمارية كلها ، وثانيهما هو تيار الإصلاح الديني الذي كان يعمل على تغيير عقلية الشعب وتخليصها من الخرافات وهكذا جمع صالح بوذراع بين نزعة التحرر الثوري ونزعة المحافظة على الشخصية القومية للجزائر[2].

وبعد أن أكمل دراسته عند عبد الحميد بن باديس سافر إلى تونس لمواصلة دراسته بالزيتونة لمدة سنتين وبعدها عاد إلى الجزائر مع بداية الحرب العالمية الثانية ورفض التجنيد الإجباري لأنه رفض أن يكون أداة حرب للدفاع عن الإستعمار ،ففر إلى مدينة جيجل وعاش متخفيا هناك تحت إسم مستعار مساهما في توعية الجماهير وبث الروح العربية الثورية وقد أدى نشاطه إلى تنبه سلطات الإستعمار فألقت القبض عليه سنة 1942م سيق إلى الجندية ومكث بضعة أيام في السجن[3].

أعتقل مرة أخرى بعد حوادث 8 ماي 1945م وأطلق سراحه بعد سنة لصدور العفو العام سنة 1946م ليعود لممارسة النشاط الثوري بكل حماس وجدية[4].

عمل مدرسا بناحية برج منايل التي كون بها أول مدرسة عربية ، وعندما إندلعت الثورة التحريرية كان في الطليعة من آزروها وأشرف على تنظيم خلايا الفداء بمدينة قسنطينة مع رفيقه عبد الملك قيطوني ولما أكتشف التنظيم في خريف 1955م ، إلتحق بالجبل وتجند بمنطقة الشمال القسنطيني[5].

---

[1] عبد الله مقلاتي , أعلام وأبطال الثورة الجزائرية , المرجع السابق , ص 91

[2] المتحف الجهوي للمجاهد , سكيكدة.https :skikda musee. Weebly.com

[3] عبد الله مقلاتي , قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية , المرجع السابق, ص 135

[4] عبد الله مقلاتي , أعلام وأبطال الثورة الجزائرية , المرجع السابق , ص 92

[5] عبد الله مقلاتي ,أعلام وأبطال ال ,المرجع السابق , ص 92

تميز الشهيد صالح بوذراع بعزيمة قوية حيث أنه كان قبل التفجير للثورة يطوف بين القرى الواقعة في قمم الجبال مبشرا بالثورة على الإستعمار[1].

وهذه العزيمة أهلته ليصبح مسؤول ناحية في المنطقة الثانية من الولاية الثانية من ماي 1958م واصل نشاطه بإخلاص حتى كتبت له الشهادة و سقط شهيدا في معركة قرب الميلية في 10 جانفي 1961م[2].

[1] صالح بن النبيلي فركوس , المرجع السابق , ص 314
[2] مجلة العلوم الانسانية , ع 28 ' ديسمبر 2007 , ص 262

الفصل الثاني : شهداء جمعية العلماء خلال الثورة التحريرية (1954- 1962)

المبحث الأول : شهداء مرحلة الجمهورية الرابعة 1956 - 1958

المطلب الاول : الشهيدان أحمد رضا حوحو والحبيب بناسي(1956)

المطلب الثاني : الشهداء العربي التبسي و محمد العدوي و محمد الأمين العمودي(1957)

المطلب الثالث : الشهيد أحمد بوشمال (1958)

المبحث الثاني : شهداء مرحلة الجمهورية الخامسة(1959- 1961)

المطلب الاول : الشهيدان الربيع بوشامة وعبد الكريم العقون (1959)

المطلب الثاني : الشهيد صالح بوذراع (1961)

الخاتمة

الخاتمة :

لقد تبين لنا من خلال موضوعنا هذا أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت أهم حدث جرى للجزائر أثناء الإستعمار الأوربي الذي كاد أن يقضي على كل مقومات الأمة الجزائرية خلال قرن وربع قرن من الزمن , فقد لعبت الجمعية دورا هاما قبل وبعد إندلاع الثورة التحريرية فكانت من أشد المدافعين عن مقومات الشخصية للأمة الجزائرية , وقد كرس رجالها أنفسهم وأموالهم في خدمة الشعب الجزائري وتوعيته لخدمة الثورة التحريرية ومن النتائج التي توصلنا إليها :

.إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها من طرف علماء الجزائر عام 1931م في الجزائر العاصمة بنادي الترقي كان عملها إصلاحيا , تعليميا , تربويا ودينيا لكي تنشأ جيلا يعتز بالعروبة والإسلام ومخلصا للوطن فقد حاربت منذ الوهلة الأولى سياسة الإدماج وسياسة الفرنسة والتنصير والتجهيل والطرق الصوفية .

. لقد كان هدف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هو إنشاء المدارس الحرة باللغة العربية للتدريس فيها و إلقاء دروس الوعظ لعامة المسلمين في المساجد لنشر الوعي و انشاء النوادي لحفض الشباب من الآفات الإجتماعية وبث روح النضال فيهم لتحرير

البلاد .

.إكتساب شيوخ وأساتذة وطلبة جمعية العلماء خبرة تعليمية وإعلامية وخطابية في إطار جمعية العلماء المسلمين , وفي طريقة جمع الإشتراكات لفائدة الجمعية حيث استعملوا هذه الطرق عند إندلاع الثورة التحريرية ضد الإستعمار الغاشم.

. عند إندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م لم تكن جمعية العلماء في الصورة مثل بقية الحركات الوطنية الأخرى فقد كانت تعاني أزمة صراع فرئيسها الأول الأبراهيمي كان في القاهرة ونائبه لعربي التبسي كان قد ذهب لأداء فريضة الحج في سنة 1954م والتجول في المشرق ولقاء الابراهيمي وترك قيادة الجمعية لنائبه الرئيس الثاني محمد خير الدين ولأن الثورة كانت في سرية تامة وهذا ما ادى إلى إندهاش الجميع , فحتى جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء في أعدادها الأولى لم تعرف من كان وراء الهجومات المسلحة حيث نقلت الوقائع والحوادث ووصفتها بالأعمال الكبيرة والخطيرة وسببها هو الإستياء العام من الحالة الحاضرة في جميع المجالات السياسي والإقتصادي والديني و الثقافي وهنا نستنتج انها ساهمت بطريقة غير مباشرة في التعريف بالثورة في بدايتها لأن الثورة لم تكن لها جرائد لإعلام الجزائريين.

الخاتمة :

. إن جمعية العلماء كان موقفها من إندلاع الثورة هو التأييد فرئيسها الأول الإبراهيمي بادر في إعطاء دعمه و مباركته للثورة وذلك بعد 15 يوم من إندلاعها ودعى الجميع لمساندتها وإلى جانب الشيخ الإبراهيمي الشيخ الفضيل الورتلاني وأحمد توفيق المدني فقد باركوها ودعوا الامة بالمشاركة فيها روحا وبدنا ومالا ودعموها بتعريفها في المشرق (الدول العربية) , وساهم العلماء في تطور مسيرة الثورة في الجانب الدبلوماسي , الإعلامي الثقافي و العسكري من خلال الخطب و المحاضرات وعن طريق الإذاعة والصحافة .

.إن نشاط أساتذة وعلماء جمعية العلماء لم يتوقف على التدريس فقط بل تعدى ذلك الى محاربة الاستعمار بطريقة غير مباشرة كمساندة ثورة من حيث جمع الإشتراكات وربط الولايات بالإتصال عن طريقهم وتعبئة الشعب الجزائري وتوعيته والإنضام إلى صفوفه لقد بذلوا جهودا عظيمة وجبارة للقضاء على المستعمر وتضحية الكبيرة التي قدموها من اجل إستقلال الوطن والملاحظ أن كل شهداء جمعية العلماء لا يعرف لهم قبر أمثال أحمد حوحو العربي التبسي الشيخ العدوي أحمد بوشمال ...وغيرهم كلهم اغتيل بمكان مجهول من طرف منظمة اليد الحمراء التابعة لقوات الإستعمارية الفرنسية حيث عذبوا بطرق مختلفة وبشعة ومؤلمة و رموهم في الخلاء رحمهم الله .

بيبليوغرافية البحث

1-المصادر:

1-صحافة جمعية العلماء خلال الثورة :

جريدة البصائر :

- البصائر,عدد83 ,في سنة 1937

- البصائر , عدد232 , في يوم 5 جوان 1953

- البصائر , عدد208 , في يوم 11أكتوبر1954

- البصائر ,عدد292 , في يوم 5 نوفمبر1954

- البصائر , عدد293 , في يوم 19نوفمبر1954

- البصائر , عدد603 , في يوم28 جانفي1955

- البصائر , عدد350 , في يوم20 جانفي 1956

- البصائر , عدد345 , في يوم 17 فيفري1956

2- الكتب المصدرية :

-ابن باديس عبد الحميد,آثار الإمام عبد الحميد بن باديس ,إعداد:عمار طالبي,ج2,دار اليقضة العربية ,دمشق1963

-الإبراهيمي محمد البشير,آثار الإمام البشير الإبراهيمي(1954-1956),جمع وتقديم:أحمد طالب الإبراهيمي,ج4, ط1, دار الغرب الإسلامي, لبنان1997

- ,آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1929-1940), ج 1,ط1 ,دار الغرب الإسلامي ,لبنان1997 .

-الصادق بن رابح حماني,شهداء معهد ابن باديس,قصر الكتاب,الجزائر2004

-المدني أحمد توفيق,حياة كفاح,(1905-1925),ج1, المؤسسة الوطني للكتاب ,الجزائر1984

- ,حياة كفاح , ج3,الشركة الوطنية للنشر والتوزيع,الجزائر 1982

- ,هذه هي الجزائر,مكتبة النهضةالمصرية للنشر والتوزيع,مصردت

-الورتلاني الفضيل , الجزائر الثائرة , دار الهدى للنشر و التوزيع , الجزائر1992

- بن خدة بن يوسف , جذور اول نوفمبر 1954 , تر: مسعود حاج مسعود , ط2 , مؤسسة بن يوسف بن خدة, الجزائر 2012

- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين,سجل مؤتمر جمعي العلماء المسلمين الجزائريين,دار المعرفة ,الجزائر 2009

- حربي محمد,الثورة الجزائرية سنوات المخاض ,موفم للنشر,دب1994

-حوحو أحمد رضا , ناذج بشرية , تق:السعيد بوطاجين , وزارة الثقافة والفنون والتراث , قطر2014

- خير الدين محمد , مذكرات خير الدين,ج1, مؤسسة الضحى للنشر, الجزائر2008

- كافي علي,مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري(1946-1962),دار القصبة للنشر,الجزائردت

- نايت بلقاسم مولود قاسم,ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غر نوفمبر وبعض مآثر الفاتح نوفمبر,شرك دار الأمة , الجزائر 2007

2-الكتب المرجعية

- البخاري جمانة , فلسفة الثورة الجزائرية الكبرى , ط 1 , ابن النديم دار الروافد الثقافية , الجزائر 2012

- العسلي بسام,,عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية , دار النفائس, ط2 , لبنان 1983

- الميلي محمد , إبن باديس و عروبة الجزائر , د د , الجزائر 2007 .

- النبيلي فركوس صالح, تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي والمقاومة المسلحة (1830-1962), دار العلوم للنشر و التوزيع , الجزائر 2012م

- بلاح بشير , تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 , ج1 , دار المعرفة , الجزائر , 2006

- بوحوش عمار , التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962 , ط1 , دار الغرب الاسلامي , بيروت لبنان 1997

- بورنان السعيد , نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936 -11956 , دار هومة للنشر , الجزائر 2012

- بوصفصاف عبد الكريم, جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركة الجزائرية الاخرى دراسة تاريخية وإديولوجية مقارنة, دار مداد للنشر , الجزائر2009

- تركي رابح , الشيخ إبن باديس رائد الاصلاح و التربية في الجزائر , ط2 , الشركة الوطنية للنشر و التوزيع , الجزائر 1981

- دبوز محمد علي , أعلام الاصلاح في الجزائر , ج 1,عالم المعرفة للنشر والتوزيع ,الجزائر 2012,

- زروقة عبد الرشيد, جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر – 1940 1913,ط1 , دار الشهاب, بيروت لبنان 1999 .

- سعد الله أبو القاسم, الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930 , ج2 , ط4 , دار الغرب الاسلامي , بيروت 1992

- , الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945 , ج3 , ط4 , دار المغرب الاسلامي , بيروت ,1992

- عباس محمد , ثوار عضماء , دار هومة للنشر و التوزيع الجزائر 2009م

- عمامرة تركي رابح ,جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956) ورؤساؤها الثلاثة,المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية , ط1, الجزائر2004م.

- عمورة عمار, موجز في تاريخ الجزائر , ط1 , دار ريحانة , الجزائر 2002 .

- عويس عبد الحليم, أثر دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب في الفكر الإسلامي الإصلاحي في الجزائر , ط1 , دار صحوة ,القاهرة مصر1985.

- كبير سليمة , الشيخ محمد البشير الابراهيمي أمير البيان وحامي الشخصية الوطنية , المكتبة الخضراء للنشر , الجزائر د ت .

- لهلالي أسعد, جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 , ط1 , بيت الحكمة , الجزائر 2015

- مورو محمد , بعد 500 عام من سقوط الاندلس الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه و سلم , المختار الاسلامي, القاهرة مصر 1992 .

- وزارة المجاهدين , من يوميات الثورة الجزائرية 1954-1962 , طبعة خاصة وزارة امجاهدين الجزائر 1999.

4-المعاجم:

- أعلام الملتقى الوطني , تاريخ وأعلام المسيلة , مدرية الثقافة , مسيلة الجزائر 2012

- بلقاسمي بوعلام واخرون , موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962 منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوقمبر 1954 الجزائر 2007

- بوعزيز يحي, أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة , ج 1 , ط 1 , دار الغرب الاسلامي , بيروت 1995

- , أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة , ج2 , طبعة خاصة وزارة المجاهدين , عالم المعرفة للنشر والتوزيع, الجزائر 2009

- جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس منذ 1954 -1962 , إنتاج جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الاوراس , باتنة 2006.

- كبير سليمة, من اعلام الجزائر في العصر الحديث الشيخ العربي التبسي شهيد الوطن والإسلام , المكتبة الخضراء , الجزائر , دت .

- عوينة مولود , أعلام وقضايا في التاريخ الاسلامي المعاصر , دار الخلدونية ,ط 1 الجزائر 2007 .

- معجم مشاهيرالمغاربة , تنسيق:أبو عمران الشيخ , تق :ناصر الدين سعيدوني , المؤسسة الجزائرية للطباعة ,الجزائر 1995.

- مقلاتي عبد الله , أعلام وأبطال الثورة الجزائرية ,شمس الزيبان ,الجزائر 2013.

- مقلاني عبد الله , قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ,ط1 ,بلوتو للنشر , الجزائر 2008.

- نويهض عادل, معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر , ط2, نويهض الثقافية , بيروت 1980.

5- المجلات

- مجلة الثقافة,محمد الطاهر فضلاء,من أعلام النهضة الوطنية الشيخ الطيب العقبي,الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , العدد66 , الجزائر1981

- مجلة الثقافة,علي مرحوم ,مواثيق من جهاد الشيخ الفضيل الورتلاني, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , العدد34 , الجزائر1976

- مجلة العلوم الإنسانية, صالح فركوس, دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة التحريرية(1954-1962),العدد28,الجزائر2007

6-المذكرات:

- بلحاج صادق, الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الاصلاحي و التقليدي(1919-1939) , دراسة مقارنة , مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي و التربوي , قسم التاريخ , جامعة وهران , 2010 – 2011.

- خليفي عبد القادر, أحمد توفيق المدني و دوره في الحياة السياسية و الثقافية بتونس و الجزائر (1983 - 1899م) , رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والعاصر , قسم تاريخ و الآثار , جامعة منتوري بقسنطينة 2006 – 2007.

- شريف عبد الغفور , موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954-1956م),دراسة وصفية تحليلية , مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والإتصال , كلية العلوم السياسية و الإعلام , قسم علوم الإعلام و الإتصال , جامعة الجزائر -3- , الجزائر 2010 – 2011.

- عرعار كريمة , دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المغرب العربي للثورة التحريرية , رسالة لنيل شهادة الماجستير , كلية العلوم الانسانية , قسم التاريخ , جامعة الحاج لخضر , باتنة الجزائر (2005-2006).

- عمارة حياة, أدب الصحافة الجزائرية من عهد التأسيس الى عهد التعددية , أطروحة لنيل الدكتوراه في الادب, كلية الاداب و اللغات , قسم اللغة العربية و آدابها , جامعة أبي بكر بالقايد , تلمسان 2013- 2014 .

7-المواقع الإلكترونية:

- دفاتر ثقافية, عبد الكريم العقون,www.youbiba.com

-مجلة عود الند, العدد 107, www.oudnad.net''spip''article

-موسوعة أعلام الجزائر www.ansbcom.com

-منتدي الشاعر الشهيد عبد الكريم العقون Ems-mustapha.mam9.com<t3145-topic

- www.elhiwardz.com

- ar .wikipidia.org

- almoajam.org

- www.belgoumri-ahmed .blogspot.com

الملاحق

الملحق رقم 1 [1] الشهيد احمد رضا حوحو

[1] احمد رضا حوحو, المصدر السابق ,ص3

الملحق رقم 2 [1] الشهيد العربي التبسي

[1] سليمة كبير ,المرجع السابق , ص 1.

الملحق رقم 3 [1] الشهيد محمد الامين لعمودي

[1] www.elhiwardz.com

الملحق رقم 4[1] الشهيد احمد بوشمال

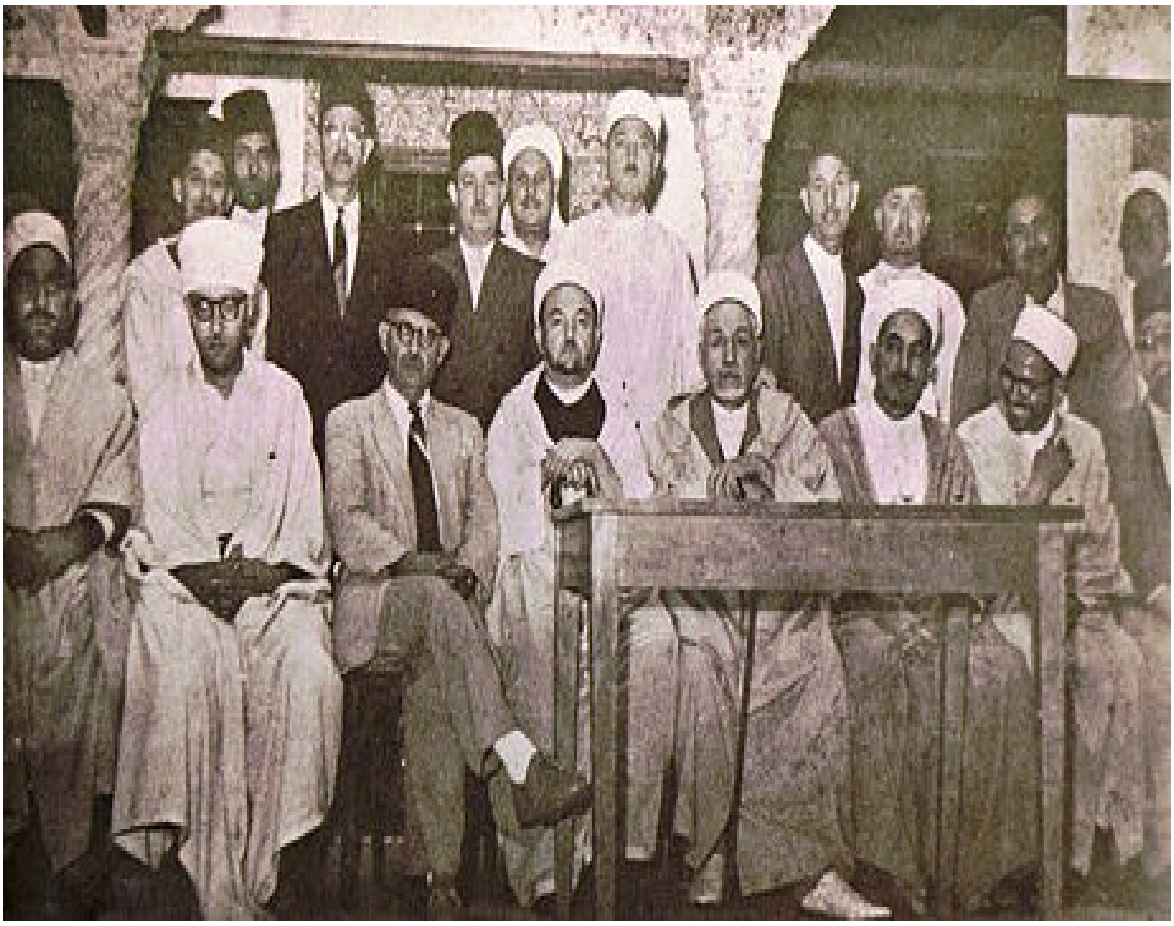

[1] ar .wikipidia.org

الملحق رقم 5 [1] الشهيد الربيع بوشامة

[1] almoajam.org

الملحق رقم 6 [1] الشهيد عبد الكريم العقون

[1] www.belgoumri-ahmed .blogspot.com

الملحق رقم 7[1]

l'«Institut Benbadis» de Constantine était un des supports de la rébellion dans l'Est algérien

Suite de la page 1

se faisaient, auprès des élèves qui leur étaient confiés, les agents d'une propagande active et directe.

Cette double action menée au sein même de l'Institut Benbadis a, d'ailleurs, été précisée par le principal inculpé qui, au cours de son interrogatoire, a notamment déclaré :

« Les Oulémas ne se sont jamais contentés d'une action purement religieuse, mais ils en ont mis à profit l'enseignement qu'ils dispensaient pour en faire les ardents propagandistes de la rébellion ».

Précisons que cet aveu est en accord total avec la phrase suivante extraite d'un article publié récemment dans la revue égyptienne « El-Ittihad », article définissant les buts poursuivis en Algérie par les Oulémas :

« Forger des cerveaux, construire des écoles, éveiller les esprits, puis passer du stade de l'instruction à celui de la revendication politique ».

Il nous faut également, avant d'aborder la relation des faits eux-mêmes, ajouter que l'enquête ouverte, a mis en évidence les idées extrémistes et les menées pro-communistes du principal inculpé, le professeur Hassani Ahmed.

En effet, Hassani Ahmed était membre des « Combattants algériens de la paix » et assista en 1952, à Varsovie, au IIème Congrès mondial de la paix, au retour duquel il prononça en Algérie plusieurs conférences de propagande.

Membre également du Comité local du Front algérien, il est le signataire de deux appels publiés par le journal « Alger-Républicain »

faisait acheminer vers la Tunisie par les soins de Djeridi Ansar et Abdelaïl Abdallah.

La fin de la « belle postale » se trouvait à Tunis où, parmi les membres de la filière démantelée figure l'ancien joueur de football du M.O.C. Saïdouni.

Mais le professeur Hassani, autre qu'il était un maillon indispensable de la chaîne reliant les rebelles algériens aux chefs tunisiens, était le chef de collecteurs de fonds destinés à la rébellion. Il s'était notamment agrevé que la collectivité musulmane de Constantine ne versait plus, depuis un an, les cotisations qui, de gré ou de force, lui avaient été imposées. Sous son impulsion, le nommé Ferkha Mohamed ben Ammar, 46 ans, demeurant 17 rue du Sergent Amiès, reprit la « collecte » et, en peu de temps, plusieurs millions furent versés par les commerçants « imposés » et remis au professeur Hassani.

C'est le professeur Makhlouf Saddek et le commerçant Abassène Belkacem qui étaient chargés, avec Djeridi Ansar, de la garde des fonds remettre et de leur acheminement vers la Tunisie.

Ajoutons enfin que les révélations faites par le professeur Hassani Ahmed mettent en cause deux autres professeurs de l'Institut Benbadis, depuis quelques mois en fuite et réfugiés en Tunisie, les nommés Khalenche Salah, démissionnaire auparavant à rue Germain à Constantine, et Saâdi Tahar, demeurant 1 rue de la Mosquée.

Fermeture des écoles des Oulémas dans le département de Constantine

Inculpés d'atteinte à la Sûreté intérieure de l'Etat, les huit individus arrêtés ont été présentés au Parquet et placés sous mandat de dépôt.

En outre, l'autorité préfectorale a décidé la fermeture de l'Institut Benbadis, la dissolution de l'Association pour l'instruction et l'éducation des enfants « Et-Tarbia ou Ettaâdine » ainsi que la fermeture des écoles primaires annexes par les Oulémas dans le département de Constantine.

[1] من الارشيف الخاص للدكتور بيرم كمال .

الملحق رقم 8 [1]

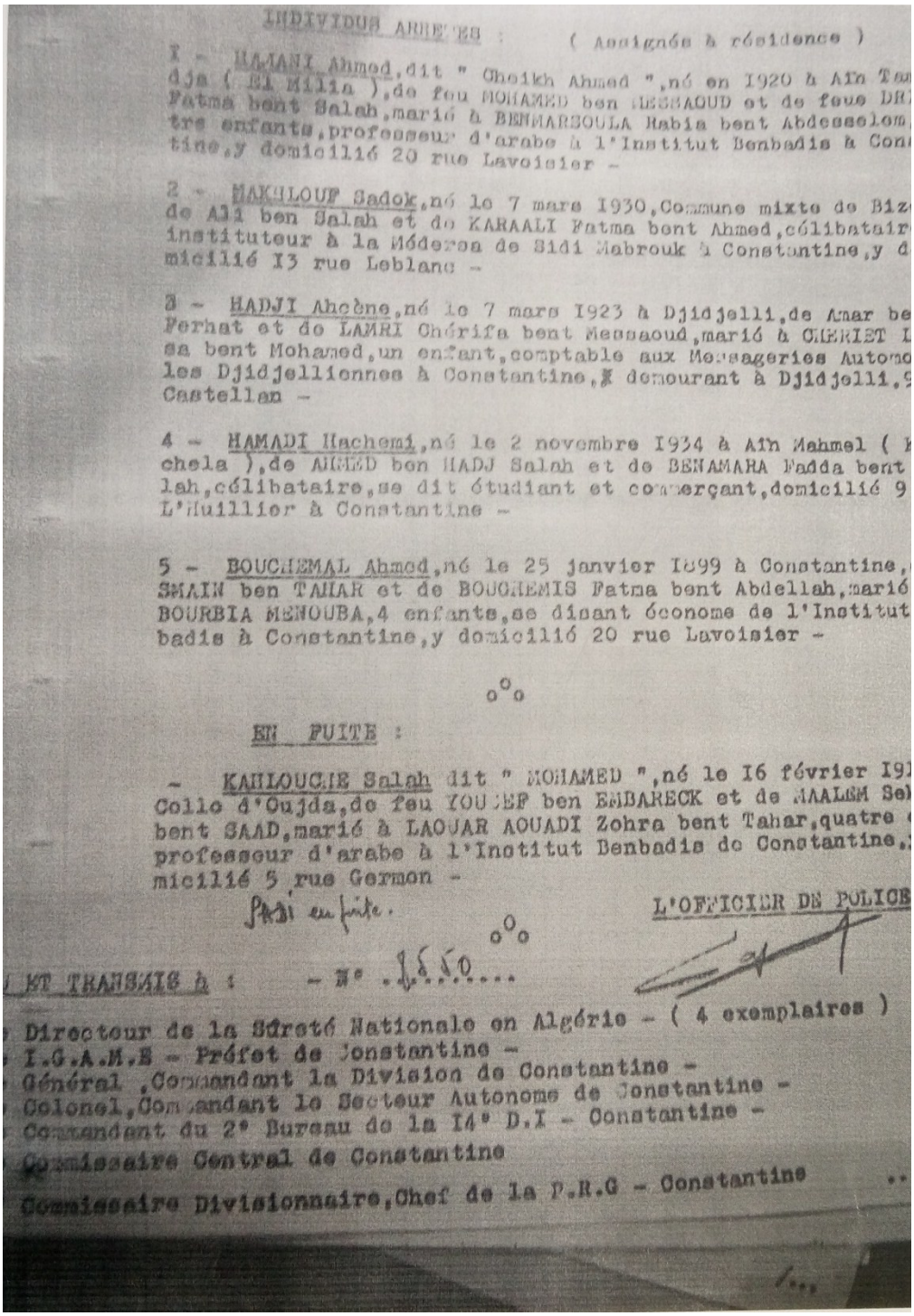

INDIVIDUS ARRETES : (Assignés à résidence)

1 - HAJANI Ahmed,dit " Cheikh Ahmed ",né en 1920 à Aïn Tau
dja (El Milia),de feu MOHAMED ben MESSAOUD et de feue DRI
Fatma bent Salah,marié à BENMARSOULA Rabia bent Abdesselam,
tre enfants,professeur d'arabe à l'Institut Benbadis à Cons
tine,y domicilié 20 rue Lavoisier -

2 - MAKHLOUF Sadok,né le 7 mars 1930,Commune mixte de Biz
de Ali ben Salah et de KARAALI Fatma bent Ahmed,célibataire
instituteur à la Médersa de Sidi Mabrouk à Constantine,y d
micilié 13 rue Leblanc -

3 - HADJI Ahcène,né le 7 mars 1923 à Djidjelli,de Amar be
Ferhat et de LAMRI Chérifa bent Messaoud,marié à CHERIET L
sa bent Mohamed,un enfant,comptable aux Messageries Automo
les Djidjellionnes à Constantine,# demourant à Djidjelli,9
Castellan -

4 - HAMADI Hachemi,né le 2 novembre 1934 à Aïn Mahmel (K
chela),de AHMED ben HADJ Salah et de BENAMARA Fadda bent
lah,célibataire,se dit étudiant et commerçant,domicilié 9
L'Huillier à Constantine -

5 - BOUCHEMAL Ahmed,né le 25 janvier 1899 à Constantine,
SMAIN ben TAHAR et de BOUCHEMIS Fatma bent Abdellah,marié
BOURBIA MENOUBA,4 enfants,se disant économe de l'Institut
badis à Constantine,y domicilié 20 rue Lavoisier -

o°o

EN FUITE :

- KAHLOUCHE Salah dit " MOHAMED ",né le 16 février 191
Collo d'Oujda,de feu YOUSEF ben EMBARECK et de MAALEM Sel
bent SAAD,marié à LAOUAR AOUADI Zohra bent Tahar,quatre
professeur d'arabe à l'Institut Benbadis de Constantine,
micilié 5 rue Germon -

Fait en fuite.

L'OFFICIER DE POLICE

o°o

ET TRANSMIS à : - N° .1850.....

Directeur de la Sûreté Nationale en Algérie - (4 exemplaires)
I.G.A.M.E - Préfet de Constantine -
Général ,Commandant la Division de Constantine -
Colonel,Commandant le Secteur Autonome de Constantine -
Commandant du 2° Bureau de la 14° D.I - Constantine -
Commissaire Central de Constantine
Commissaire Divisionnaire,Chef de la P.R.G - Constantine ..

/...

[1] من الارشيف الخاص للدكتور بيرم كمال .

الملحق رقم 9[1]

LA COLLUSION F.L.N.-OULÉMAS DÉMASQUÉE

L'« INSTITUT BENBADIS »

de Constantine était un des supports de la rébellion dans l'Est algérien

Plusieurs professeurs de l'établissement sont compromis et huit arrestations ont été opérées

Fermeture des écoles créées par les Oulémas dans le Constantinois

L'Institut Benbadis

[1] من الارشيف الخاص للدكتور بيرم كمال .

الملحق رقم 10 [1]

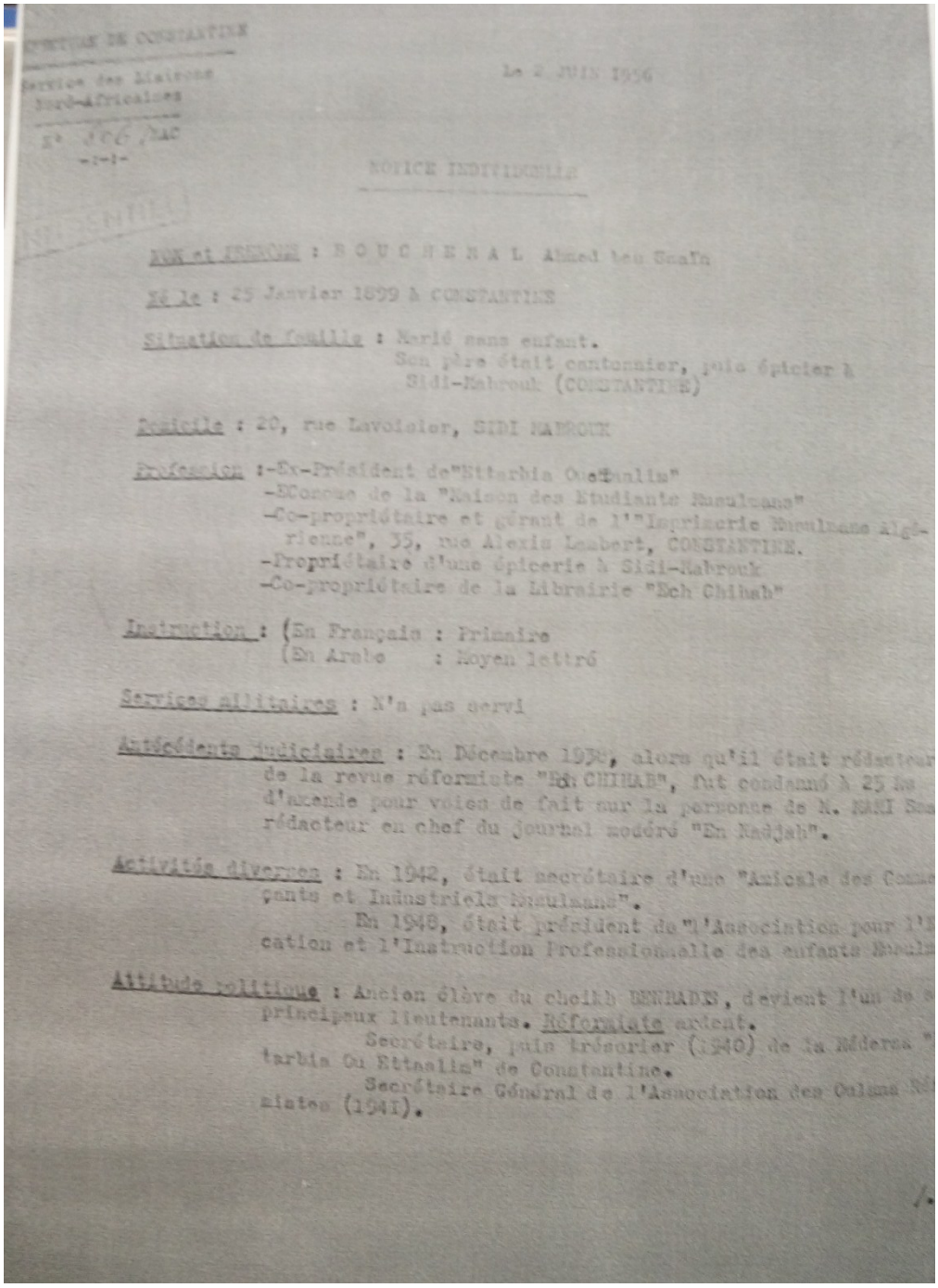

NOTICE INDIVIDUELLE

NOM et PRENOMS : BOUCHENAL Ahmed ben Saïd

Né le : 25 Janvier 1899 à CONSTANTINE

Situation de famille : Marié sans enfant.
Son père était cantonnier, puis épicier à Sidi-Mabrouk (CONSTANTINE)

Domicile : 20, rue Lavoisier, SIDI MABROUK

Profession :-Ex-Président de"Ettarbia Ou Ettaalim"
-Docteur de la "Maison des Etudiants Musulmans"
-Co-propriétaire et gérant de l'"Imprimerie Musulmane Algérienne", 35, rue Alexis Lambert, CONSTANTINE.
-Propriétaire d'une épicerie à Sidi-Mabrouk
-Co-propriétaire de la Librairie "Ech Chihab"

Instruction : (En Français : Primaire
(En Arabe : Moyen lettré

Services militaires : N'a pas servi

Antécédents judiciaires : En Décembre 1936, alors qu'il était rédacteur de la revue réformiste "Ech CHIHAB", fut condamné à 25 fr d'amende pour voies de fait sur la personne de M. BADI Sa rédacteur en chef du journal modéré "En Nadjah".

Activités diverses : En 1942, était secrétaire d'une "Amicale des Comerçants et Industriels Musulmans".
En 1948, était président de "l'Association pour l'Education et l'Instruction Professionnelle des enfants Musul

Attitude politique : Ancien élève du cheikh BENBADIS, devient l'un de principaux lieutenants. Réformiste ardent.
Secrétaire, puis trésorier (1940) de la Médersa "Tarbia Ou Ettaalim" de Constantine.
Secrétaire Général de l'Association des Oulama Musulmans (1941).

/.

[1] من الارشيف الخاص للدكتور بيرم كمال .

فهرس المحتويات

الاهداء	
الشكر	
مقدمة	
الفصل التمهيدي : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مدخل تاريخي	06
المبحث الأول : جمعية العلماء بين النشأة والأهداف	06
المطلب الأول: ميلاد الجمعية	06
المطلب الثاني : علماء الجمعية (اعضائها)	09
المطلب الثالث : أهداف الجمعية ومبادئها	10
المبحث الثاني : وسائل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	12
المطلب الأول: الصحافة	12
المطلب الثاني : النوادي	13
المطلب الثالث: المدارس والمساجد	14
الفصل الأول: جمعية العلماء وإندلاع الثورة التحريرية	17
المبحث الأول: مواقف جمعية العلماء من إندلاع الثورة	17
المطلب الأول : من خلال جريدة البصائر	17
المطلب الثاني : من خلال مكتبها بالقاهرة (الابراهيمي)	19
المطلب الثالث : من خلال أعضاء الجمعية (الورتلاني ,المدني)	21
المبحث الثاني : دور جمعية العلماء خلال الثورة التحريرية	23
المطلب الأول : الدور السياسي و التوعوي	23

فهرس المحتويات

المطلب الثاني : الدور العسكري	26
المطلب الثالث : موقف فرنسا من النشاط الجمعية من خلال الثورة	26
المبحث الثالث : دعم جمعية العلماء من خلال مكاتبها في الخارج	29
المطلب الأول : الدعم الدبلوماسي والاعلامي	29
المطلب الثاني : جهود العلماء بالخارج في دعم الثورة عسكريا	36
المطلب الثالث : دور العلماء في التعريف بالقضية الجزائرية بالخارج	39
الفصل الثاني : شهداء جمعية العلماء خلال الثورة التحريرية (1962_1954)	43
المبحث الأول : شهداء مرحلة الجمهورية الرابعة	43
المطلب الأول : الشهيدان أحمد رضا حوحو والحبيب بناسي (1956)	43
المطلب الثاني : الشهداء العربي التبسي ومحمد العدوي و محمد الأمين العمودي (1957)	47
المطلب الثالث : الشهيد أحمد بوشمال	52
المبحث الثاني : شهداء مرحلة الجمهورية الخامسة (1962_1958)	53
المطلب الأول : الشهيدان الربيع بوشامة وعبد الكريم العقون	53
المطلب الثاني : الشهيد صالح بوذراع	57
الخاتمة	60
الملاحق	63
بيبليوغرافية	74

فهرس المحتويات